مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للُّغة العربيَّة وآدابها

مجلَّة عِلميَّة دَوْريَّة مُحكَّمة

الجزء 1

العدد
13

يوليو - سبتمبر
2024م

١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

asj4iu@iu. edu. sa

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدي
(رئيس هيئة التحرير)
أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية
د. خليوي بن سامر العياضي
(مدير التحرير)
أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية
أ.د. الزبير بن محمد أيوب
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية
د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية
د. محمد بن ظافر الحازمي
أستاذ اللسانيات المشارك بالجامعة الإسلامية
د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي
أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية
أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز
أ.د. علي بن محمد الحمود
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان
أستاذ اللّغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان – بلجيكا
أ.د. علاء محمد رأفت السيد
أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة – مصر
أ.د. سعيد العوادي
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض – المغرب
د. الزبير آل الشيخ مبارك
(رئيس قسم النشر)

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية
أ.د. محمد محمد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر
أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أ.د. سالم بن سليمان الخماش
أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز
أ.د. محمد بن مريسي الحارثي
أستاذ الأدب والنقد بجامعة أم القرى
أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود
أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد ـ تونس
أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة الإمارات العربية المتحدة
أ.د. عمر الصديق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم
د. سليمان بن محمد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقاً

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

- عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
- مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
- كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
- مقدّمة.
- صلب البحث.
- خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	**تجليات المخاطب في كتاب شرح شذور الذهب لابن هشام مقاربة نحوية تداولية** د. أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن القشعمي	٩
٢)	**الظَّواهر الأسلوبية في لغة الأحكام القضائية في المملكة العربية السعودية** د. بندر بن سبيّل الشمري	٦٣
٣)	**اضطراب أبواب الخماسيّ في معاجم التَّقليبات معجمُ العين أنموذجًا** د. حمد بن طالع العلوي	١٢٣
٤)	**تقنيات الحجاج البلاغية لرواية أمّ سلمة في هجرة الحبشة** د. ذعار حميدان نايف الحربي	٢٤٥

م	البحث	الصفحة
٥)	**تداولية الحوار في قصة الغلام والساحر والراهب** د. فايزة سليم عواده الجهني	٣٠٣
٦)	**استلهام التراث وتشكيل الهوية في الرواية السعودية بنجران.. نماذج معاصرة** د. رشا عبد الرؤف عبد الفتاح الحبيشي د. زهير بن حسن سعيد العمري	٣٥٣
٧)	**جدلية الموت والحياة في شعر غازي القصيبي** د. محمد بن يحيى بن مفرح آل عجيم	٤١١
٨)	**سيميائية العتبات النصية في قصة (بطولة ملك) دراسة في تحليل الخطاب** د. لمياء حمد العقيل	٤٦٣

مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها– العدد: ١٣ | الجزء: ١

تقنيات الحجاج البلاغية لرواية أمِّ سلمة في هجرة الحبشة

Rhetorical Argumentation Techniques of Umm Salamah's Recountal on the Migration to Abyssinia

د. ذعار حميدان نايف الحربي

أستاذ الأدب والبلاغة المساعد بقسم اللُّغة العربية بكلية الآداب بجامعة حفر الباطن

البريد الإلكتروني: zharbi@uhb.edu.sa

DOI:10.36046/2356-000-013-004

المستخلص

سعت الدراسة للجمع بين البلاغة القديمة وبلاغة الحجاج الجديدة، واستفادت من التداولية، وهدفت إلى تحليل الخطاب الحجاجي؛ لبيان تقنياته البلاغية الحجاجيَّة في النظم، وروابطه، وعوامله الحجاجيَّة، والبيان والبديع، في حجج رسولي قريش، وحجج جعفر المضادة، أمام البطارقة أو النَّجاشي، كما وردت في رواية أمِّ سلمة في هجرة الحبشة، رضي الله عنها وعن جميع صحابة الرسول-ﷺ-وإبراز نتائجها المؤثرة في إقناع النَّجاشي وإسلامه، وحماية المهاجرين.

واتَّبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، وجاء بمقدمة، ثم تمهيد فيه تعريف الحجاج وأعلام الرواية، ولغته، والنَّص بمناسبته، ثم بثلاثة مباحث لتحليل الحجاج في موقفين لخلاف الأطراف، ونتائج كلِّ موقف، المبحث الأول: تقنيات الحجاج البلاغية في النظم وروابطه وعوامله الحجاجيَّة، والثاني: تقنيات الحجاج البيانية في الموقفين، والثالث: تقنيات الحجاج البديعية في الموقفين، ثم الخاتمة فالمراجع، وخلص البحث إلى نتائج منها: احتواء البلاغة العربية البلاغات الجديدة، والتأثير فيها، وبيان أثر علم المعاني والبيان والبديع في الحجاج المُقْنِع، وأنّ كثرة الأساليب الإنكارية التي اقتضاها الحال استدعاها احتدام الاختلاف بين الأطراف، وأنَّ جمال البديع كان السبيل الجاذب إلى وظيفة الإقناع بالمقارنة وإعمال الذهن لاستنباط العلاقات من سياقه.

الكلمات المفتاحية: الحِجَاج – البلاغية – أمُّ سلمة – جعفر – النّجاشي.

Abstract

This study intended to combine ancient rhetoric and modern argumentative rhetoric, besides engaging pragmatics. It targeted argumentative discourse analysis to reveal its argumentative rhetorical techniques, connectives, and components. It also examined stylistic and metaphorical techniques used in the arguments of both Quraysh messengers, then Jaafar's counterargument before the Patriarchs or Al-Najashi, as stated in Umm Salamah's recountal on Abyssinia Migration, highlighting the influential effects in convincing Al-Najashi so that he converted to Islam, and in protecting the Muslim immigrants.

The research adopted a descriptive analytical approach, consisting of an introduction, then a prologue defining argumentation and associated concepts. And, it comprises three sections to analyze argumentation in to two distinct situations of disagreement. The first section examined the argumentation rhetorical techniques, connectives, and components. The second focused on argumentation stylistic techniques in the two situations, while the third section explored the argumentation figurative style techniques, besides a conclusion and references. The study findings revealed that Arabic rhetoric incorporate modern rhetorical techniques. It also showed the influence of the science of semantics, science of style, and rhetoric on persuasive argumentation, that the diversified denial methods in discoursal situations were necessitated by parties' disagreement intensity, and that good rhetorical style is the persuasive attractive means through contrast and mental activity to derive relationships in context.

Keywords: Argumentation - Rhetorical - Umm Salamah – Jaʿfar - Al-Najashi (Negus)

المقدمة

رواية أمِّ سلمة –رضي الله عنها– وهم في الحبشة امتلأ قوة حجاجيَّة، بين عدة أطراف، وسببه البعثة النَّبوية التي جاءت بشرائع الدِّين، فأبطلت أفعالا ما أنزل الله بها من سلطان، وهذبت الأخلاق والقيم، وأحدث ذلك تعذيبا وحروبا لا ترعى إلًّا ولا ذمَّة، فكانت الهجرة الأولى والثانية إلى الحبشة، فكانت الملاحقة من قريش، وجاءت رواية القصة بالتقنيات الحجاجيَّة البلاغية والمنطقية، حتى ظهر الحقُّ، وزهق الباطل، فوجد الباحث في احتدام الخلاف بين الأطراف فكرة لدراسة تقنياته الحجاجيَّة البلاغية.

أهداف البحث:

١– تحليل الخطاب الحجاجي بين أطراف الخلاف؛ لمعرفة تقنياته البلاغية.
٢– الكشف عن دور النظم وروابطه وعوامله الحجاجية بين أطراف الخلاف.
٣– إيضاح دور الحجاج البياني في الإقناع.
٤– بيان أثر الحجاج البديعي في الإقناع.

أسئلة البحث:

١– ما التقنيات الحجاجيَّة المستعملة بين أطراف الخلاف في رواية أم سلمة لهجرة الحبشة، رضي الله عنها؟
٢– ما تقنيات الحجاج البلاغية في النظم وروابطه وعوامله الحجاجية؟
٣– ما تقنيات البلاغة العربية في الحجاج البياني بين أطراف الحدث في رواية أم سلمة؟
٤– ما تقنيات البلاغة العربية في الحجاج البديعي بين أطراف الحدث في رواية أم سلمة؟

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث من قيمة البلاغة العربية وسلطتها الحجاجية في النصّ؛ حيث

أظهرت مجموعة كبيرة من الحجج والنتائج؛ بعد عرض الدعوى المحتدمة بين الطرفين، فاستطاعت بعلومها الثلاثة أن تؤثر في إقناع المتلقي بحسب ما اقتضاه الحال؛ لتكشف عن سعة أساليب الكلام العربي، ودرجات تأثيره.

الدراسات السابقة

لم يُعثر على دراسة حجاجية لرواية أم سلمة في هجرة الحبشة، والدراسات في الحجاج كثيرة، ومنها:

١- تجليات الحجاج في الخطاب النبوي: خطبة الوداع نموذجا، د. وفاء أحمد جابر، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين شمس –كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، العدد ١٩، ج٩، ٢٠١٨م، تناول الحجاج في اللغة والتشبيه والتكرار والمقابلة والتقديم والتأخير والحذف.

٢- آليات الحجاج البلاغي لوصايا الحكماء في العصر الجاهلي: مقاربة تداولية، د. علاء الدين أحمد الغرايبة، ود. أمل شفيق العمري، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، مج٢٧، العدد ٣، درس حجاجيَّة ما وجده من أساليب بيانية وبديعية وإنشائية بالمنهج التداولي.

٣- حجاج الوليد بن المغيرة حول القرآن الكريم بين الإقناع والإمتاع، د. اعتماد السيد عبد الفتاح شاهين، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، مج٢٧، ج٥، ٢٠٢٣م.

٤- دراسات أخرى أثبتها البحث في قائمة مراجعه تحت الدوريات وأفاد منها.

لكنَّ هذا البحث يثبت أن التراث البلاغي العربي والدراسات العربية احتوت الحجاج، ووظفت علومها البلاغية الثلاثة في الإقناع بحسب ما يناسب المخاطب.

منهج البحث

اتَّبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لرواية أمِّ سلمة –رضي الله عنها– في هجرة الحبشة كما في الزوائد، ومسند الإمام أحمد مع اختلاف يسير، وفي ثنايا التحليل جاء

النصُّ المحلَّل بحط غامق؛ لتمييزه، وبدأ التحليل من قولها: "**ثُمَّ قَالَا لِكُلِّ بِطْرِيقٍ مِنْهُمْ**" إلى و"**أَقَمْنَا عِنْدَهُ فِي خَيْرِ دَارٍ مَعَ خَيْرِ جَارٍ**"؛ لأنَّهما وما بينهما محل أساليب الحجاج المقصودة، وقُسِّمت رواية أم سلمة إلى موقفين، كلُّ موقف فيه حجج الخصمين ونتائجه، وأطراف الأطروحة تارة رسولا قريش والبطارقة أو النَّجاشي، وتارة جعفر بن أبي طالب والنَّجاشي، ثم النتيجة، وإذا ورد الفعل (قالت) قبل نصٍّ من المتن فضميره يعود إلى أمِّ سلمة راوية الخبر، أمَّا (قالا) فيعود ضميره إلى رسولي قريش، ويقصد بالاختصارات (ت: توفي، هـ: هجري، م: ميلادي، مج: مجلد، ع: العدد).

التمهيد: تعريف الحجاج وأعلام النصّ ومناسبته، ولغته.

بدأ الحجاج قبل خلق الإنسان، كما في حجاج الملائكة -عليهم السلام-ربَّهم -ﷻ-في خلق آدم عليه السلام، وقد استوعب البيان العربي ذلك، فكشف طاقات حجاجيَّة في انتقاء اللفظ، والنظم، وبيانه وبديعه، ويمتد هذا العلم إلى أرسطو (ت٣٢٢ق.م) في دراسته للخطابة والشِّعر حيث جعل الإقناع غاية[١]، ورأى أنَّ الحجاج يتكون من: اللوغوس (الحجج العقلية)، والإيتوس (صورة الذات القائلة)، والباتوس (قدرة الخطاب على استثارة عواطف المخاطب)[٢].

ولم يُغْفِل علماء البلاغة العربية القدامى الحجاج، بل أفادوا ممن سبقهم، وأبدعوا، فسموا الحجاج الاحتجاج، والحجَّة، والاستدلال، والجدل، والمذهب الكلامي، وغيره، ودرسوا حالة المتلقي والخطاب المناسب؛ لغرض التأثير والإقناع وهو غرض البلاغة الجديدة. فالجاحظ (ت٢٥٥هـ) يؤمن بأهمية الحجَّة[٣]، وأثَر تزيين المعاني بتخيّر الألفاظ المقنعة، في سرعة الاستجابة[٤]، وابن المعتز (٢٩٦هـ) يتحدث عن المذهب الكلامي فيقول: "وهو إيراد حجة على المطلوب على طريقة أهل المنطق، وهي أن تكون المقدمات

(١) ينظر: طاليس، أرسطو، "الخطابة". تحقيق عبد الرحمن بدوي، (د.ط، الكويت: وكالة المطبوعات، بيروت: دار القلم، ١٩٧٩م): ٣.

(٢) ينظر: ميشيل مايير، "البلاغة". ترجمة محمد أسيداه، (ط١، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٢١م): ١١، ١٢، ١٣، وينظر: حمادي صمود وآخرون، "أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم". بإشراف حمادي صمود، (د.ط، تونس: منشورات كلية الآداب جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، د.ت): ٣٥٢.

(٣) ينظر: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، "البيان والتبيين". (د.ط، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٤٢٣هـ)، ١: ٩٢.

(٤) ينظر: الجاحظ، "البيان والتبيين"، ١: ١١١-١١٢.

مستلزمة للمطلوب"[١]، وأبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) عقد فصلا للاستشهاد والاحتجاج، وأشار إلى كثرته عند القدامى والمحدثين، وقال: "وهو أن تأتى بمعنى، ثم تؤكِّده بمعنى آخر يجرى مجرى الاستشهاد على الأول، والحجة على صحته"[٢]. وفي موطن آخر يقول: "فأعلى رتب البلاغة أن يحتجّ للمذموم حتى يخرجه في معرض المحمود، وللمحمود حتى يصيّره في صورة المذموم"[٣] وذلك حجاج المغالطة.

أمَّا شيخ البلاغيين عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) فكشف قيمة التمثيل في تأثيره على القلوب، أمَّا التَّشبيه فلترجُّح المشابهة التي هي كالدليل[٤]، والاستعارة أقوى لأنك جعلت الشيء كالمستعار الذي يجب له ثبوت الصفة[٥]، والكناية فيها إثبات الصفة بإثبات دليلها[٦].

وسار على نهج ابن المعتز في المذهب الكلامي ابن أبي الأصبع (ت٦٤٥هـ)[٧]،

(١) أبو العباس عبد الله بن محمد بن المعتز، "البديع في البديع". (ط١، دار الجيل، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م): ٣١.

(٢) أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، "الصناعتين". تحقيق يعلى محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط، بيروت: المكتبة العنصرية، ١٤١٩هـ): ٤١٦.

(٣) العسكري، "الصناعتين": ٥٣.

(٤) أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، "أسرار البلاغة". تعليق محمود محمد شاكر، (د.ط، القاهرة: مطبعة المدني بالقاهرة، جدة: دار المدني، د.ت): ١١٥.

(٥) أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، "دلائل الإعجاز". تحقيق محمود محمد شاكر أبو فهر، (ط٣، القاهرة: مطبعة المدني بالقاهرة، جدة: دار المدني، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م): ٧٢-٧٣.

(٦) الجرجاني، "دلائل الإعجاز": ٢٧.

(٧) ينظر: عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، "تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن". تحقيق د. حفني محمد شرف، (د.ط، الجمهورية العربية المتحدة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، د.ت): ١١٩.

وابن النقيب (ت٦٩٨هـ)[١]، وجعل ابن الأثير (ت٦٣٧هـ) مدار البلاغة على استدراج الخصم إلى الإذعان والتَّسليم[٢]، ويرى حازم القرطاجني (٦٨٤هـ) أن الخطابة مبنية على الإقناع على جهة الاحتجاج والاستدلال[٣].

وحديثهم عن قيمة العطف كالحديث عن الروابط الحجاجيَّة، وحديثهم عن دلالة القصر يشبه دلالة العوامل الحجاجيَّة في البلاغة الجديدة، فسيبويه مثلا: تناول دلالات حروف العطف[٤]، والجرجاني عقد بابا واسعا للقصر والاختصاص[٥]وطرقه ودلالاته[٦]، وتحدث في فصل عن إنَّما[٧]، وأنَّها تفيد إيجاب الفعل لشيء، ونفيه عن غيره دفعة واحدة[٨].

وحديث البلاغة العربية عن أحوال المتلقي، وأضرب الخبر، شاهد على حضور الحجاج في العربية، ثم توسعت به الدراسات الغربية في العصر الحديث، فبدأت بلاغة

(١) ينظر: محمد بن سليمان ابن النقيب، "مقدمة تفسير ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبديع وإعجاز القرآن". تحقيق زكريا سعيد علي، (د.ط، القاهرة: مكتبة الخانجي،١٩٩٥–١٤٤٥م): ٢٨٥.

(٢) ينظر: ضياء الدين نصر الله بن محمد ابن الأثير، "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر". تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (د.ط، بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٤٢٠هـ)، ٢: ٢٠٥.

(٣) ينظر: حازم القرطاجني، "منهاج البلغاء وسراج الأدباء". تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، (ط٣، بيروت: دار الكتب الغرب الإسلامي، ١٩٨٦م): ٦٣.

(٤) سيبويه، "الكتاب"، ٤٤٩/١.

(٥) الجرجاني، "دلائل الإعجاز": ٣٢٨.

(٦) الجرجاني، "دلائل الإعجاز": ٣٣٧.

(٧) الجرجاني، "دلائل الإعجاز": ٣٢٨.

(٨) الجرجاني، "دلائل الإعجاز": ٣٣٥.

الحجاج البلاغة الجديدة ١٩٥٨م، متأثرة في البلاغة الأرسطية والعربية، وممن عني بذلك (بيرلمان Perleman) و(تيتكا Tyteca) اللذان ألفا كتاب (الوجيز في الحجاج: البلاغة الجديدة) وركزا على القصد والمقام، والإقناع، والبلاغة الحجاجيَّة عندهما في الدعوى والأفكار المعارضة وآليات الحجاج من أدلة وبراهين وحجج توصل إلى الحقيقة، ولهما تلاميذ وأتباع[١]، وترجم كتابهما د.عبد الله صولة (ت١٤٣٠هـ)[٢]، وغرضهما من البلاغة البرهانية الإقناع والتأثير[٣]، وجعلا لها مراحل أربع: مرحلة توفير الأدلة والمصادر، ثم ترتيب القول بأجزائه المختلفة، ثم الصياغة الأسلوبية للأفكار، وأخيرا مرحلة الإلقاء والتأثير[٤].

وألف (أوسكمبر Anscombre) و(ديكرو Ducrot) كتاب، (الحجاج في اللغة) وحجاجهما لغوي، ويريان أنَّه لا يوجد أي كلام إلا ويشتمل على شحنة حجاجيَّة[٥]، كما أنَّ نظرية ديكرو ترى أنّ الغاية من اللغة ليست الإبلاغ، بل

(١) ينظر: د. جميل حمداوي، "من الحجاج إلى البلاغة الجديدة". (ط١، المغرب: أفريقيا الشرق، ٢٠١٤م): ٢٧-٢٩ و٣٤ و٨٣.

(٢) ينظر: د. عبدالله صولة، "في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات"، (ط١، مسكلياني للنشر والتوزيع، تونس، ٢٠١١م).

(٣)ينظر: فيليب بروتون، "الحجاج في التواصل". ترجمة محمد مشبال، عبد الواحد التهامي، (د. ط، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣م): ٢٢-٢٣.

(٤) نعمان عبدالحميد بوقرة، "المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب: دراسة معجمية". (د. ط، إربد: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٩م): ١٠٦-١٠٧.

(٥) مثنى كاظم صادق، "أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي". (د.ط، تونس: دار كلمة للنشر، ٢٠١٥م): ٢٢.

الحجاج[١]، فالمتكلم لحظة كلامه يوجه قوله وجهة حجاجيَّة ما[٢].

وكذلك ما أفرزته نظرية المساءلة عند الفيلسوف ميشيل ماييز (Michel Meyer)[٣]، ونظرية الحجاج التداولي نظرية أفعال الكلام عند سورل (Searl)، وجون أوستين (J.Austin)، وجرايس (Grice)[٤]. فتعددت الدراسات الحجاجيَّة وبينها اتفاق في الأساسيات، واختلاف في طريقة العرض والتطبيق.

ومع القيمة الكبيرة لهذه الدراسات إلا أنَّ د. عبدالله صولة صرَّح بأنَّ الدراسات الغربية الحديثة لم تضف شيئا على دور الصورة عمّا أورده بلاغيو العرب[٥].

أولا: الحجاج لغة واصطلاحا

الحجاج في اللغة مأخوذ من الحُجَّة وهو ما دوفع به الخصم، فهي البرهان والدليل، الذي به الظفر، والمحاجج المجادل، والمحجة الطريق[٦].

أمَّا في الاصطلاح فهي عند بيرلمان وتيتكا "درس تقنيات الخطاب التي من شأنها

(١) عز الدين الناجح، "العوامل الحجاجيَّة في اللغة العربية". (ط١، تونس: مكتبة علاء الدين، ٢٠١١م): ٦٧ و٨١.

(٢) صمود وآخرون، "أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم": ٣٥٢.

(٣) ينظر: ميشيل ماييز، "البلاغة". ترجمة محمد أسيداه، (ط١، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٢١م): ١١، ١٢، ١٣، وينظر: حمادي صمود وآخرون، "أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم". بإشراف حمادي صمود، (د.ط، تونس: منشورات كلية الآداب جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، د.ت): ٣٩٥-٣٩٦.

(٤) ينظر: د. جميل حمداوي، "من الحجاج إلى البلاغة الجديدة": ٥٢- ٥٣ و٦٢.

(٥) د.عبد الله صولة، "الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية". (ط٢، بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٧م): ٤٩٥.

(٦) أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، "لسان العرب"، الحواشي لليازجي وجماعة من اللغويين. (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ٢: ٢٢٨.

أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة التسليم"[١].

وذكر أندرسن ودوفر أن الحجاج: "طريقة لاستخدام التحليل العقلي، والدعاوي المنطقية، وغرضها حل النزاعات والصراعات واتخاذ قرارات محكمة، والتأثير في وجهات النظر والسلوك"[٢].

ويعرفه أوليرون بأنه "أسلوب تداولي جدلي مبني على مهارات الإقناع والتأثير والتخاطب والتواصل والتداول"[٣].

ويقصد بتقنيات الحجاج الطرائق والمبادئ التي تحكم البناء الحجاجي في خطاب ما، أو الأساليب التي يتمثلها المتكلم عن وعي وقصد حجاجيين، من أجل رفع رصيده الحجاجي، بما يكفل له القدرة على التأثير في المخاطب، وإقناعه بشكل أنجع[٤].

ولقد سبق في التمهيد إشارات علماء التراث البلاغي العربي إلى طريقة عرض الحجج وأساليب التأثير والإقناع البلاغية واختيار اللفظ المناسب لحال المخاطب لاستمالته والتأثير فيه، وهذا هو الذي يدور حوله مفهوم الحجاج.

ثانيا: التعريف بأعلام النص:

أم سلمة: هند بنت أبي أمية بن المغيرة القرشية المخزومية زوج النبي-ﷺ-وإحدى

(١) صولة، "في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات": ٦.

(٢) محمد العبد، "النص الحجاجي العربي: دراسة في وسائل الإقناع". مجلة فصول، ٢، (٢٠٠٢م): ٤٣. "استرجعت بتاريخ ١٤٤٥/٨/١٥هـ" من موقع:
. https://search.mandumah.com/Record/525533/Details

(٣) جميل حمداوي، "التداوليات وتحليل الخطاب". (د.ط، مكتبة المثقف، ٢٠١٥م): ٣٨.

(٤) د. نعمان عبد الحميد بوقرة، "أضواء على نظرية تحليل الخطاب في الفكر اللساني الحديث". (ط٢، عمان: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٨م): ١١٨.

أمهات المؤمنين، تزوجها بعد وقعة بدر، بعد أن توفي عنها أبو سلمة، وهي وأبو سلمة أول من هاجر إلى الحبشة، وتوفيت ٥٩هـ، ودفنت في البقيع(١).

جعفر بن أبي طالب: ابن عم النَّبي –ﷺ– وأشبه الناس به، سمَّاه أبا المساكين، وله هجرتان: إلى الحبشة، وإلى المدينة، وأسلم النجاشي ومن تبعه على يديه، عاد من الحبشة حين فتح خيبر، ولقبَّه –ﷺ– بالطيّار؛ لحمله الراية يوم مؤتة، فقطعت يمناه، فحملها باليسرى، فقطعت، فاحتضنها إلى صدره، حتى وقع شهيدا سنة ٨ للهجرة، وعمره واحد وأربعون سنة(٢).

عمرو بن العاص: بن وائل القرشي السَّهمي، من دهاة العرب وشجعانهم، أرسلته قريش إلى النجاشي ليسلِّم من عنده من المسلمين، أسلم عام خيبر، أو عند النجاشي، أو قبل الفتح، بعثه النبي –ﷺ– أميرا على سرية إلى ذات السلاسل، واستعمله على عُمَان، ولِّي على فلسطين، وفتح مصر وولِّي عليها، توفي سنة ٤٣هـ، وعمره ٩٠ أو ٩٩(٣).

عبدالله بن أبي ربيعة: بن المغيرة بن عبد الله بن عمر القرشي المخزومي، والد عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر المشهور، من أشراف قريش في الجاهلية، أرسلته قريش

(١) ينظر: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم ابن الأثير، "أسد الغابة في معرفة الصحابة". تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م)، ٧: ٢٧٨.

(٢) ينظر: ابن الأثير، "أسد الغابة في معرفة الصحابة"، ١: ٥٤١. وينظر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، "الإصابة في تمييز الصحابة". تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ١: ٥٩٢-٥٩٣.

(٣) ينظر: ابن الأثير، "أسد الغابة في معرفة الصحابة"، ٤: ٢٣٢، وينظر: العسقلاني، "الإصابة في تمييز الصحابة"، ٤: ٥٣٧-٥٤٠.

إلى النجاشي، وأسلم يوم الفتح، وولاه النّبي -ﷺ-الجند من اليمن ومخاليفها، وكان واليها إلى أن جاء لينصر عثمان يوم حصاره، فسقط عن راحلته بقرب مكة، فمات[1].

النَّجاشي: اسمه أصحمة، والنَّجاشي لقب لملوك الحبشة، أسلم في عهد النبي-ﷺ-وأحسن للمهاجرين، وتوفي ببلاده قبل فتح مكة، وصلى عليه النبي-ﷺ-بالمدينة، وكبَّر عليه أربعا[2].

ثالثا: لغة الحجاج بين يدي النجاشي

اختُلف باللغة التي تمّت الحجج بها، فقيل: العربية، كما سيأتي عند السهيلي، وقيل: الترجمة، والذي يظهر للباحث أنَّ ذلك كان باللغة العربية؛ لما يأتي:

١- القول بالترجمة اجتهادات نسبيَّة لا تستند إلى دليل قطعيٍّ.

٢- ليس في الرواية ما يدل على الترجمة، بل واو العطف والفاء في النَّص تدلان على السرعة واستبعاد التَّرجمة. وتأثرهم اللحظي بسورة مريم دلَّ على عدم وجود وقت للترجمة.

٣- ورود الألفاظ الحبشية (سُيُومٌ، ودُبُر) دلَّ على أنَّ النَّجاشي تحدث بالعربية إلا هذين اللفظين.

٤- أثبتت سورة قريش اتصال قريش التِّجاري في اليمن التي تسيطر عليها الحبشة، والاتصال يحتاج لغة تواصل، فلزم التأثر والتأثير.

٥- هدايا رسولي قريش تدلُّ على معرفة ما يحبه النَّجاشي، وحجتهما في عيسى -عليه السلام- تدل على معرفتهما بعقيدة النَّصارى، مما يؤكد كثرة الاتصال.

٦- اللغة العربية والحبشية تنتسبان للساميَّة، واستعمل القرآن الكريم ألفاظا من الحبشية، فهمها بعض الصحابة رضي الله عنهم.

(١) ينظر: ابن الأثير، "أسد الغابة في معرفة الصحابة"، ٣: ٢٣٢.

(٢) ينظر: ابن الأثير، "أسد الغابة في معرفة الصحابة"، ١: ٢٥٢.

٧- أبيات أبي طالب التي أرسلها إلى النَّجاشي تقتضي معرفة النَّجاشي العربية[١].

٨- وأخيرا ذكر السهيلي أنَّ النَّجاشي لما بلغه لقاء النبي-ﷺ-بأعدائه في بدر، قال: بدر كثير الأراك، كنت أرعى فيه الغنم على سيدي، مما يستأنس به على طول مكثه في بلاد العرب؛ لذلك فهم سورة مريم لما تليت عليه حتَّى بكى[٢].

النص:

"عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ابْنَةِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ زَوْجِ النَّبِيِّ-ﷺ-قَالَتْ: لَمَّا نَزَلْنَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ جَاوَرْنَا بِهَا خَيْرَ جَارٍ النَّجَاشِيَّ، أَمِنَّا عَلَى دِينِنَا، وَعَبَدْنَا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا نُؤْذَى، وَلَا نَسْمَعُ شَيْئًا نَكْرَهُهُ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا، ائْتَمَرُوا أَنْ يَبْعَثُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ فِينَا رَجُلَيْنِ جَلْدَيْنِ، وَأَنْ يهْدُوا لِلنَّجَاشِيِّ هَدَايَا مِمَّا يُسْتَطْرَفُ مِنْ مَتَاعِ مَكَّةَ، وَكَانَ أَعْجَبَ مَا يَأْتِيهِ مِنْهَا الْأَدَمُ، فَجَمَعُوا لَهُ أُدَمًا كَثِيرًا، وَلَمْ يَتْرُكُوا مِنْ بَطَارِقَتِهِ بِطْرِيقًا إِلَّا أَهْدَوْا لَهُ هَدِيَّةً، وَبَعَثُوا بِذَلِكَ مَعَ عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيِّ، وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ، وَأَمَّرُوهُمَا أَمْرَهُمْ، وَقَالُوا لَهُمَا: ادْفَعُوا إِلَى كُلِّ بِطْرِيقٍ هَدِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمُوا النَّجَاشِيَّ فِيهِمْ، ثُمَّ قَدِّمُوا لِلنَّجَاشِيِّ هَدَايَاهُ، ثُمَّ اسْأَلُوهُ أَنْ يُسَلِّمَهُمْ إِلَيْكُمْ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ، قَالَتْ: فَخَرَجَا فَقَدِمَا عَلَى النَّجَاشِيِّ، وَنَحْنُ عِنْدَهُ بِخَيْرِ دَارٍ، وَخَيْرِ جَارٍ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْ بَطَارِقَتِهِ بِطَرِيقٍ إِلَّا دَفَعَا إِلَيْهِ هَدِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَا النَّجَاشِيَّ ثُمَّ قَالَا لِكُلِّ بِطْرِيقٍ مِنْهُمْ: إِنَّهُ قَدْ ضَوَى إِلَى بَلَدِ الْمَلِكِ مِنَّا غِلْمَانٌ سُفَهَاءُ، فَارَقُوا دِينَ

(١) ينظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير، "البداية والنهاية". تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، دار هجر، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م)، ٤: ١٩٠.

(٢) ينظر: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، "الروض الأنُف في شرح السيرة النبوية لابن هشام". تحقيق عمر عبد السلام السلامي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، ٣: ١٥٧.

قَوْمِهِمْ وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكُمْ، وَجَاءُوا بَدِينٍ مُبْتَدَعٍ لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتُمْ، وَقَدْ بَعَثَنَا إِلَى الْمَلِكِ فِيهِمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِمْ لِيَرُدَّهُمْ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا كَلَّمْنَا الْمَلِكَ فِيهِمْ فَأَشِيرُوا عَلَيْهِ أَنْ يُسَلِّمَهُمْ إِلَيْنَا، وَلَا يُكَلِّمَهُمْ، فَإِنَّ قَوْمَهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا لَهُمَا: نَعَمْ. ثُمَّ قَرَّبُوا هَدَايَاهُمْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَقَبِلَهَا مِنْهُمْ ثُمَّ كَلَّمَاهُ، فَقَالَا لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، قَدْ صَبَا إِلَى بَلَدِكَ مِنَّا غِلْمَانٌ سُفَهَاءُ، فَارَقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكَ وَجَاءُوا بَدِينٍ مُبْتَدَعٍ لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ، وَقَدْ بَعَثَنَا إِلَيْكَ فِيهِمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ؛ لِنَرُدَّهُمْ إِلَيْهِمْ، فَلَهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ، وَعَاتَبُوهُمْ فِيهِ. وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ مِنْ أَنْ يَسْمَعَ النَّجَاشِيُّ كَلَامَهُمْ، فَقَالَتْ بَطَارِقَتُهُ حَوْلَهُ: صَدَقُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ قَوْمُهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا، وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ، فَأَسْلِمْهُمْ إِلَيْهِمْ، فَلْيَرُدَّاهُمْ إِلَى بِلَادِهِمْ وَقَوْمِهِمْ. فَغَضِبَ النَّجَاشِيُّ، وَقَالَ: لَا هَا اللَّهِ، ايْمُ اللَّهِ، إِذًا لَا أُسَلِّمُهُمْ إِلَيْهِمَا، وَلَا أَكَادُ قَوْمًا جَاوَرُونِي وَنَزَلُوا بِلَادِي وَاخْتَارُونِي عَلَى مَنْ سِوَايَ حَتَّى أَدْعُوَهُمْ فَأَسْأَلَهُمْ عَمَّا يَقُولُ هَذَانِ فِي أَمْرِهِمْ، فَإِنْ كَانُوا كَمَا يَقُولَانِ أَسْلَمْتُهُمْ إِلَيْهِمَا، وَرَدَدْتُهُمْ إِلَى قَوْمِهِمْ، وَإِنْ كَانُوا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَنَعْتُهُمْ مِنْهُمَا، وَأَحْسَنْتُ جِوَارَهُمْ مَا جَاوَرُونِي. قَالَتْ: ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- فَدَعَاهُمْ فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُ اجْتَمَعُوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا تَقُولُونَ فِي الرَّجُلِ إِذَا جِئْتُمُوهُ؟ قَالُوا: نَقُولُ وَاللَّهِ مَا عَلَّمَنَا وَمَا أَمَرَنَا بِهِ نَبِيُّنَا -ﷺ- كَائِنٌ فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنٌ، فَلَمَّا جَاءُوهُ، وَقَدْ دَعَا النَّجَاشِيُّ أَسَاقِفَتَهُ فَنَشَرُوا مَصَاحِفَهُمْ حَوْلَهُ، سَأَلَهُمْ فَقَالَ: مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي قَدْ فَارَقْتُمْ فِيهِ قَوْمَكُمْ، وَلَمْ تَدْخُلُوا فِي دِينِي وَلَا فِي دِينِ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَمِ؟ قَالَتْ: وَكَانَ الَّذِي كَلَّمَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ -عليه السلام- قَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الْجِوَارَ، وَيَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى

بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا، نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ وَعَفَافَهُ، فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ لِنُوَحِّدَهُ، وَنَعْبُدَهُ، وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ، وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالدِّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنِ الْفَوَاحِشِ، وَشَهَادَةِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ. – قَالَتْ: فَعَدَّدَ عَلَيْهِ أُمُورَ الْإِسْلَامِ – فَصَدَّقْنَاهُ وَآمَنَّا بِهِ وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ، فَعَبَدْنَا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا، وَأَحْلَلْنَا مَا أَحلَّ لَنَا، فَعَدَا عَلَيْنَا قَوْمُنَا فَعَذَّبُونَا، وَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا؛ لِيَرُدُّونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنْ نَسْتَحِلَّ مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنَ الْخَبَائِثِ، فَلَمَّا قَهَرُونَا وَظَلَمُونَا، وَشَقُّوا عَلَيْنَا، وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ دِينِنَا خَرَجْنَا إِلَى بَلَدِكَ، وَاخْتَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ، وَرَغِبْنَا فِي جِوَارِكَ، وَرَجَوْنَا أَنْ لَا نُظْلَمَ عِنْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ. قَالَتْ: فَقَالَ النَّجَاشِيُّ: هَلْ مَعَكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ عَنِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ: نَعَمْ. قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ: فَاقْرَأْهُ. فَقَرَأَ عَلَيْهِ صَدْرًا مِنْ: (كهيعص) قَالَتْ: فَبَكَى وَاللَّهِ النَّجَاشِيُّ حَتَّى أَخْضَلَ لِحْيَتَهُ، وَبَكَتْ أَسَاقِفَتُهُ حَتَّى أَخْضَلُوا مَصَاحِفَهُمْ حِينَ سَمِعُوا مَا تَلَا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ: إِنَّ هَذَا وَاللَّهِ وَالَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى لَيَخْرُجُ مِنْ مِشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ. انْطَلِقَا فَوَاللَّهِ لَا أُسَلِّمُهُمْ إِلَيْكُمْ أَبَدًا وَلَا أَكَادُ.

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: وَاللَّهِ لَآتِيَنَّهُ غَدًا أَعِيبُهُمْ عِنْدَهُ بِمَا أَسْتَأْصِلُ بِهِ خَضْرَاءَهُمْ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ – وَكَانَ أَتْقَى الرَّجُلَيْنِ فِينَا –: لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ لَهُمْ أَرْحَامًا، وَإِنْ كَانُوا قَدْ خَالَفُونَا. قَالَ: وَاللَّهِ لَأُخْبِرَنَّهُ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ –عليه السلام– عَبْدٌ قَالَتْ: ثُمَّ غَدَا عَلَيْهِ الْغَدَ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ قَوْلًا عَظِيمًا. فَأَرْسِلْ إِلَيْهِمْ فَسَلْهُمْ عَمَّا يَقُولُونَ فِيهِ؟!

قَالَتْ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يَسْأَلُهُمْ عَنْهُ، قَالَتْ: وَلَمْ يَنْزِلْ بِنَا مِثْلُهَا، وَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى إِذَا سَأَلَكُمْ عَنْهُ، قَالُوا: نَقُولُ وَاللَّهِ مَا قَالَ اللَّهُ – عَزَّ وَجَلَّ – وَمَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا –ﷺ–كَائِنٌ فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنٌ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالَ لَهُمْ: مَا تَقُولُ فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ؟ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: نَقُولُ فِيهِ الَّذِي جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا–ﷺ–: "هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَرُوحُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ". قَالَ: فَضَرَبَ النَّجَاشِيُّ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَ مِنْهَا عُودًا ثُمَّ قَالَ: مَا عَدَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ مَا قُلْتَ هَذَا الْعُودَ. فَتَنَاخَرَتْ بَطَارِقَتُهُ حَوْلَهُ حِينَ قَالَ مَا قَالَ. فَقَالَ: وَإِنْ نَخَرْتُمْ وَاللَّهِ، اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ سُيُومٌ بِأَرْضِي –وَالسُّيُومُ: الْآمِنُونَ – مَنْ سَبَّكُمْ غَرِمَ، ثُمَّ مَنْ سَبَّكُمْ غَرِمَ، ثُمَّ مَنْ سَبَّكُمْ غَرِمَ. مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي دُبُرًا ذَهَبًا، وَأَنِّي آذَيْتُ رَجُلًا مِنْكُمْ – وَالدُّبُرُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ: الْجَبَلُ – رُدُّوا عَلَيْهِمَا هَدَايَاهُمَا فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِمَا، فَوَاللَّهِ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنِّي الرِّشْوَةَ حِينَ رَدَّ عَلَيَّ مُلْكِي، فَآخُذَ فِيهِ الرِّشْوَةَ، وَمَا أَطَاعَ النَّاسَ فِيَّ، فَأُطِيعَهُمْ فِيهِ. فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ مَقْبُوحَيْنِ مَرْدُودًا عَلَيْهِمَا مَا جَاءَا بِهِ، وَأَقَمْنَا عِنْدَهُ فِي خَيْرِ دَارٍ مَعَ خَيْرِ جَارٍ..." رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ إِسْحَاقَ، وَقَدْ صَرَّحَ بِالسَّمَاعِ[1].

(١) أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، "مسند مجمع الزوائد ومنبع الفوائد". تحقيق حسام الدين القدسي، (د. ط، القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م)، ٦: ٢٤-٢٩. وينظر: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين". (ط٤، صنعاء: دار الآثار، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م)، ٢: ٥٣٨.

المبحث الأول: تقنيات الحجاج البلاغية في النظم وروابطه وعوامله الحجاجية

تكوَّن الحجاج من موقفين، الأول: أول لقاء ألقى به رسولا قريش وابل مغالطاتهم بين يدي النَّجاشي ضدّ المهاجرين، ثمَّ انتصار حجج المهاجرين. والثاني: اشتعال حجج الخصم في موقف ثان، وانتصار المهاجرين بالحجج الدامغة، ونتائج الموقفين، فالبنية الحجاجيَّة في النصِّ تتمثل بمجموعة من الحجج والنتائج التي تقوم بينها أنماط مختلفة من العلاقات، فالحجة تستدعي الحجة المضادة، أو المؤيدة، والدليل يفضي إلى النتيجة، والنتيجة تفضي إلى دليل آخر، وكل قول يرتبط بسابقه وتاليه(١).

أولا: تقنيات الحجاج البلاغية في النظم في حجج ونتائج الموقف الأول

١– تقنيات الحجاج البلاغية في النظم في حجج رسولي قريش

بدأ عمرو بن العاص –رضي الله عنه– الدعوى بجمل خبرية تؤسس لبناء الحجة الكبرى، التي ستلقى إلى كل بطريق، ثم إلى الملك بأساليب تقوي الحجة وتؤكدها، فقال: **"إِنَّهُ قَدْ ضَوَى إِلَى بَلَدِ الْمَلِكِ مِنَّا غِلْمَانٌ سُفَهَاءُ"**، وهي بداية قوية من حيث النَّظم، بدأت بضمير الشأن تمهيدا لأهمية ما سيأتي(٢)؛ ليحمل المتلقي على انتظاره، ثمَّ توكيد إنَّ، وقد؛ لتقوية المعنى، ويعظمان البلد بإضافته إلى الملك؛ ليكسباه قوة حجاجيَّة في إظهار الهيبة.

وضمير الشأن يرد على جهة المبالغة في التعظيم، وبلاغته في كونه يضمر ثمَّ

(١) ينظر: أبو بكر العزاوي، "اللغة والحجاج". (ط١، الدار البيضاء: العمدة في الطبع، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م): ١٨.

(٢) ضمير الشأن هو ضمير غائب موحَّد، لم يتقدمه مرجع ظاهر، ويفسره الخبر بعده لغرض تعظيم الشأن، ينظر: يعيش بن علي بن يعيش، "شرح المفصل للزمخشري". قدَّم له د. إميل بديع يعقوب. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م)، ٢: ٣٣٥.

يفسر؛ لأن الشيء إذا كان مبهما فالنفوس متطلعة إلى فهمه، ولها تشوق إليه؛ فلأجل هذا حصلت فيه البلاغة(١).

ويظهر دلالة التنكير الحجاجي على تحقير المهاجرين؛ لإقناع المخاطب، فاستعملا لفظة "**غِلْمَانٌ**"؛ لتحمل معنى السفه والطيش، ثمَّ أكدها بوصفهم "**سُفَهَاءُ**"، وحجاجية الصفة لكونها توضح الموصوف في عين المتكلم، فهي "التَّابع الذي يكمِّل متبوعه، بدلالته على معنى فيه، أو فيما يتعلَّق به"(٢)؛ لتأليب النَّجاشي عليهم، فهي "من الأدوات التي تمثِّل حجَّة للمرسل في خطابه، وذلك بإطلاقه لنعت معيَّن في سبيل إقناع المرسل إليه"(٣)، وهذا ما أسماه بيرلمان وتيتيكا بالحجة البراغماتية وهي "الحجة التي تمكِّن من تقويم عمل ما أو حدث ما، في ضوء ما يترتب عليه من نتائج إيجابية أو سلبية"(٤)، فتسميتهم بالغلمان ووصفهم بالسفهاء يخلق لدى المتلقي تصورا ذهنيا لسلبية سلوكهم وضرورة ردِّهم إلى عقلائهم، ثم تتابعت بعده فئة حجاجيَّة سلّمية، وهي عبارة عن مسلسل حجاجي يفضي إلى قبول نتيجة معينة(٥)، فقالا: "**فَارَقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكُمْ، وَجَاءُوا بَدِينٍ مُبْتَدَعٍ، لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتُمْ**"، فوظفاها خدمة

(١) ينظر: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي، "الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز". (ط١، بيروت: لمكتبة العنصرية، ١٤٢٣ هـ)، ٢: ٧٦.

(٢) عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك". تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، (د. ط، دار الفكر، د.ت)، ٣: ٢٧٠.

(٣) عبدالهادي ظافر الشهري، "استراتيجيَّات الخطاب مقاربة لغوية تداولية". (ط٢، عمَّان: كنوز المعرفة، ١٤٣٦هـ -٢٠١٥م)، ٢: ٢٦٩.

(٤) صولة، "الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية": ١٩٥.

(٥) ينظر: جواد ختام، "التداولية أصولها واتجاهاتها". (ط١، عمَّان: دار كنوز المعرفة، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م): ١٤٥.

للنتيجة الضمنية وهو ردّهم، فبدأ السلم الحجاجي بالحجة الأولى[١]: **"فَارَقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ"**، ثم تصاعدت؛ لتأليب الملك عليهم، فجاءت الحجة الثانية: **"وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكُمْ"**، ثم اختتم بأقوى حجة جمعت الحجتين الأوليين **"وَجَاءُوا بَدِينٍ مُبْتَدَعٍ لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتُمْ"**، ودلالة الفعل الماضي: **"فَارَقُوا"** دالة على الحدث المتيقن وقوعه، أما المضارع **"وَلَمْ يَدْخُلُوا"** فقد دلَّ على نفي الحاضر وما قبله، وجاءت كلمة دين معرفة مرتين عند إضافتها إلى قومهم، وعند إضافتها إلى المخاطب النجاشي فاتَّسمت بالتعظيم، بينما نكَّرا دين المهاجرين لاحتقاره، ثمَّ وصفاه بالمبتدع وبالجملة الفعلية **"لا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتُمْ"** وهذا التركيب فيه تكرير وإيجاز، فأكَّد الضميرُ البارزُ (نحن) الضميرَ المستترَ الذي وقع فاعلا للفعل نعرف، وحذف الفعل إيجازا في جملة (ولا أنتم)، وتقديره ولا تعرفونه أنتم، فأكَّد الضميرُ المنفصل الضميرَ المتصل واو الجماعة، الذي وقع في الفعل المقدَّر فاعلا، والتوكيد أسلوب حجاجي قوي.

ثم يعود التوكيد بنظم جديد: **"وَقَدْ بَعَثَنَا إِلَى الْمَلِكِ فِيهِمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِمْ؛ لِيَرُدَّهُمْ إِلَيْهِمْ"** فبدأ بمؤكِّد، يتبعه العامل الحجاجي الدالَّ على الحصر في تقديم ما حقَّه التأخير، وفي ذكر الملك بدلا من النَّجاشي صيغة حجاجيَّة توحي بالتَّصرُّف التامّ، ثمَّ شبهُ الجملة **"فيهم"** حيث قدَّم المفعولَ به وشبه الجملة على الفاعل **"أشراف قومهم"** فوصفهم بالأشراف؛ ليلبس الكلام قوة حجاجيَّة، تسعى لإقناع المتلقي، وتحمل دلالة ضمنية تخرج المهاجرين من الشَّرف؛ بعد وصفهم بغلمان سفهاء. ولم يقل: قومنا، بل قال: **"قومهم"** لإظهار الأحقية بالولاية عليهم حيث الانتماء، ثمَّ يردف ذلك بلام التعليل؛ لتربط النتائج بالحجة؛ لتقويتها. ويأتي الشرط بقيمة حجاجيَّة تداولية؛ للتقييد؛

(١) السلم الحجاجي هو: "عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية"، د. طه عبد الرحن، "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي". (ط١، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٨م): ٢٧٧.

فتَحقُّق الثاني مقيد بتحقق الأول.

وأمام الملك تتكرر الجمل التي سمعها البطارقة مع إطناب حجاجي؛ للتوضيح والتأكيد والتأييد، وإقناع الملك. والهدايا لاستمالة العواطف، قالت: "**ثُمَّ قَرَّبُوا هَدَايَاهُمْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَقَبِلَهَا مِنْهُمْ ثُمَّ كَلَّمَاهُ**"، وتلك مغالطة حجاجيَّة تستجلب العواطف بدلا من الحجج، والإطناب يكشف شدة الحنق على المهاجرين، فللبطارقة جاء الخطاب بصيغة الجمع؛ لكثرتهم، أما للملك فقد جاء مفردا تعظيما، فلم يشركا معه أحدا، والبطارقة يسمعون، وقالا: "**أَيُّهَا الْمَلِكُ**" فاستهلا خطابهما بجملة إنشائية بصيغة النِّداء، والنِّداء أسلوب حجاجي يحفِّز الملك؛ لتلبية طلبهم، وحذفا حرف النداء للتقريب، وقالا: "**صَبَا**" بدلا من "**ضَوَى**" التي بمعنى مال[1] أو أوى[2]؛ لأنَّ لفظة "**صَبَا**" تحمل فوق معنى مال[3] ، معاني الصَّبْوَة وهي جَهْلة الفُتُوَّة، وصبا أي مال إلى الْجهل، وقيل: هو مهموز من صبأ إذا خرج من دين إلى دين[4] فحملت شحنة حجاجيَّة تسعى لإقناع الملك، ثمَّ جاء الإطناب الحجاجي؛ لمزيد إيضاح؛ وليستميلا الملك فقالا: "**أَشْرَافُ قَوْمِهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ**"، فرتَّب الرابط المعطوفات، والنتيجة الضمنية إظهار وجوب تسليمهم للأقربين، ثمَّ تأتي زيادة حجاجيَّة لبناء السُّلم الحجاجي حيث أفعل التفضيل، فيقولان: "**وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ، وَعَاتَبُوهُمْ فِيهِ**"، فإعابتهم إنكار، وعتابهم سلوك، والإطناب لتقوية تأييدهم، وإقناع الملك، والنتيجة ضمنية بأنَّهم

(١) ابن منظور، "لسان العرب"، ١٤: ٤٩٠.

(٢) محمد بن محمد الزبيدي، "تاج العروس". تحقيق مجموعة من المحققين، (د. ط، دار الهداية، د. ت)، ٣٨: ٤٧٥.

(٣) ابن منظور، "لسان العرب"، ١: ٥١٧.

(٤) ابن منظور، "لسان العرب"، ١٤: ٤٤٩ -٤٥٠.

يستحقون العتاب، والردَّ، والردع، فبنى نص الحجاج على دعوى رئيسة واحدة[١].

٢- نتيجة حجاج رسولي قريش في البطارقة والنجاشي

مع تقارب الحجج والسلوك اختلفت النتيجة بين البطارقة والملك، فالبطارقة لمَّا سمعوا الحجج جاءت النتيجة بالإقرار قائلين: "**نَعَمْ**"، بكلمة موجزة، ولما كلَّم الرسولان الملك قام البطارقة بالوظيفة الإقناعية نتيجة التآمر بينهم، فقالوا بإطناب: "**صَدَقْتُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ قَوْمُهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنا، وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ، فَأَسْلِمْهُمْ إِلَيْهِمْ؛ فَلْيَرُدَّاهُمْ إِلَى بِلَادِهِمْ وَقَوْمِهِمْ**"، فأتت حجة مدعومة بالتَّوكيد، وصيغتي أفضل، الدالة على انفراد المفضَّل بالعلو والعلم على المفضل عليه.

وخرج الأسلوب الإنشائي الطلبي "**فَأَسْلِمْهُمْ،... فَلْيَرُدَّاهُمْ**" عن الأمر الحقيقي إلى المجازي؛ حيث الإشارة إلى ميولهم، وهو موجه حجاجي لم يلق استحسان النَّجاشي، الذي يمتلك العدل والأمانة؛ قالت: "**فَغَضِبَ النَّجَاشِيُّ**"، فجاء التَّضاد بين موقف البطارقة وموقف الملك، نتيجة للمغالطات الحجاجية التي استعملها رسولا قريش كما يلي:

الأوَّل: أنَّ السلطة اللغوية سبقتها سلطة غير لغوية؛ سلطة استجلاب العواطف بالهدايا المؤثِّرة على النَّزاهة، و"السلوكيات التي تكسب النفوس، وتقربها إلى المخاطب، وتصرفها عن استخدام العقل إلى الحكم بالعاطفة"[٢] ، فأثَّرت في البطارقة، ولم تؤثر في

(١) محمد العبد، "النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع". مجلة فصول محكمة ٦٠، (٢٠٠٢م): ٥١.

(٢) أ.د. ربيعة برباق، "المغالطات الحجاجيَّة وخرق مبادئ التحاور في مناظرة العصر بين أحمد ديدات وأنيس شروش". مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية ٥، (٢٠١٧م): ٥٦.
"استرجعت بتاريخ ١٤٤٥/٧/١٣هـ" من موقع :
https://search.mandumah.com/Record/٩٢٣٦٧٥.

الملك؛ لعدالته.

الثاني: أسلوب الكبت؛ بطلبهما عدم تكليم المهاجرين، والسماع لهم، وتلك مغالطة حجاجيَّة تقتل الحجاج وتقنياته، قالت: "**وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ مِنْ أَنْ يَسْمَعَ النَّجَاشِيُّ كَلَامَهُمْ**".

وفي قولها: "**فَغَضِبَ النَّجَاشِيُّ، وَقَالَ: لَا هَا اللَّهِ، ايْمُ اللَّهِ، إِذًا لَا أُسَلِّمُهُمْ إِلَيْهِمَا، وَلَا أَكَادُ**"، تصوير لحالة الغضب، الرافضة تسليمهم قبل السَّماع، فأكد حججه بتكرير النفي، وتكرير القسم؛ لأنَّ في نفوس الآخرين إنكارا شديدا، فأكَّد بما يناسب حقيقة أحوالهم، فقوله: "**لَا هَا اللَّهِ، ايْمُ اللَّهِ**" أسلوب قسم، فالها للتنبيه وأقسم بها هنا، فقال: لا ها الله، أي: لا والله، أبدلت الهاء من الواو وجرَّت ما بعدها[1]، وهذا عند ابن مالك شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه، قال: ولا يكون ذلك إلا مع الله[2]. فالنتيجة جاءت بعد إذًا، وهي رابط مدرج للنتيجة، ثمَّ لا النافية ثلاث مرات، "**إِذًا لَا أُسَلِّمُهُمْ إِلَيْهِمَا، وَلَا أَكَادُ**"، والسُّلم الحجاجيُّ تلا النتيجة فالحجة الأولى: "**قَوْمًا جَاوَرُونِي**" والثانية: "**وَنَزَلُوا بِلَادِي**" والثالثة: "**وَاخْتَارُونِي عَلَى مَنْ سِوَايَ**" والرابعة وهي الأقوى: **حَتَّى أَدْعُوَهُمْ فَأَسْأَلَهُمْ**" وقول النَّجاشي: "**جَاوَرُونِي وَنَزَلُوا بِلَادِي وَاخْتَارُونِي**" كلها جمل يدلُّ معناها على قربهم من الملك، فأكَّد بعضها بعضا، وأسهم في إقناع المتلقي بنفوذ قرار الملك للحجج المترادفة. فكانت النتيجة بحسب تحقق جواب الشرط، وبناء أُكَاد للمجهول دال على التَّصرف والعزة، فلا يستطيع أحد أن يكيده بقراره.

---

(١) ينظر: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م)، ٦: ٢٥٥٧.

(٢) محمد بن عبد الله ابن مالك، "شواهد التَّوضيح والتَّصحيح لمشكلات الجامع الصَّحيح". تحقيق د. طَه مُحسِن، (ط١، مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٥هـ): ٢٢٣.

ونتيجة الشرطين أن دعا النجاشي أصحاب الرسول-ﷺ-؛ ليستفهم، والاستفهام أحد موجهات الحجاج وهو إما أن يكون أسلوبا إنشائيا طلبيا، لا يحمل خبرا، لكنه يستثير آليات الحجاج، ويولّد في المتلقي حججا دفاعية، وإما تقريريا يحمل المتلقي على التفكير للوصول إلى ما يقنعه، فيحمله على الإقرار، وفيه "إلزام المخاطب بالحجة وانتزاع الاعتراف منه بما يريده المتكلم"(١).

٣- تقنيات الحجاج البلاغية في النظم في حجج المهاجرين

كان استفهام النَّجاشي موجها حجاجيا دعا المهاجرين؛ للنظر فيما يقولون، فاتفقوا على القول بما يعتقدونه؛ ليحاجوا به، وإن خالف هوى المتلقي في ظنهم، قَالَتْ: **"ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ-ﷺ-فَدَعَاهُمْ فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُ اجْتَمَعُوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا تَقُولُونَ فِي الرَّجُلِ إِذَا جِئْتُمُوهُ؟ ...".**

بدأ المهاجرون احتياطاتهم الحجاجيَّة، فاتفقوا على ألا يحيدوا في قولهم عن عقيدتهم كائن في ذلك ما هو كائن، والاحتياطات تكون "أساسا للقول بمقبولية الدعوى أو عدم مقبوليتها"(٢) وفيها التحسب لردود أفعال المتلقي نحو النتيجة(٣).

فنتج أمران:

الأول: تشاور المهاجرين وتساؤلهم فيما يقولون **"مَا تَقُولُونَ فِي الرَّجُلِ إِذَا**

(١) د. فضل حسن عباس، "البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني". تحقيق مجموعة من المحققين، (ط٤، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٤١٧-١٩٩٧م): ١٩٣.

(٢) العبد، "النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع". مجلة فصول محكمة ٦٠، (٢٠٠٢م): ٤٥.

(٣) ينظر: نبيلة أعدور، "بلاغة الخطاب الحجاجي وآليات اشتغاله في كتابات البشير الإبراهيمي". مجلة دراسات معاصرة، ع٢، (٢٠١٨م): ١٦٦. "استرجعت بتاريخ ١٤٤٥/٨/١٧هـ" من موقع: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/57424 .

جِئْتُمُوهُ؟ قَالُوا: نَقُولُ وَاللَّهِ مَا عَلَّمَنَا وَمَا أَمَرَنَا بِهِ نَبِيُّنَا-ﷺ-كَائِنٌ فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنٌ".

الثاني: سؤال النجاشي لهم: "**مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي قَدْ فَارَقْتُمْ فِيهِ قَوْمَكُمْ، وَلَمْ تَدْخُلُوا فِي دِينِي وَلَا فِي دِينِ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَمِ؟**"، فأنجب الاستفهام الحجج الدَّامغة، فأوَّل حجة داحضة يجيب بها جعفر "**كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ**" وتفرعت منها فئات حجاجيَّة، بجمل خبرية صادقة، جاءت مضمرة معنى مدح الذات ودلالة ضمنية على ذم الجاهليين؛ ولإدراكها وجب "دراسة العلاقة بين ظاهر الكلام وضمنيّه"(١)، فهو يمتدح المسلمين، ويذم الذين ما زالوا أهل جاهلية وهما رسولا قريش ومن على دينهم، فهي تعريض بهم، والتعريض أخفى من الكناية، وهو "اللفظ الدال على الشيء من طريق المفهوم، لا بالوضع الحقيقي ولا المجازي"(٢) كما أنَّ تنكير "**قَوْمًا**" جاء حاملا بعدا حجاجيا بدلالته على التحقير، والجملة "**كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ**" موجهة للحجاج عن قصد، فأنجبت الإطناب بسلالم حجاجيَّة مرتبة، حسب "قوتها الحجاجيَّة، فكلُّ جزء منها بمثابة دليل على دعواه"(٣) فبدأ بما فيه إساءة على الذات الإلهية فقال: "**نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ**"، فالنتيجة المضمرة عطَّلنا عقولنا، فعبدنا ما لا ينفع ولا يضر، ثمَّ يتدرَّج من الأهم فالمهم، "**نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الْجِوَارَ، وَيَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ**" وهذه الفئة الحجاجيَّة تخدم النتيجة؛ لهدف الإقناع.

ويجتمع الفعلان الماضي المتيقن وقوعه في "**كُنَّا**"، والمضارع الدالُّ على استحضار الصورة (نعبد، نأكل، نأتي، نقطع، نسيء، يأكل)؛ لتقبيح أهل الجاهلية. وتتوالى

(١) صولة، "الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية": ٣٧.

(٢) ابن الأثير، "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر"، ٢: ١٨٦.

(٣) الشهري، "استراتيجيَّات الخطاب مقاربة لغوية تداولية"، ٢: ٢٧٨.

حججه بقوله: "**رَسُولًا مِنَّا، نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ وَعَفَافَهُ**" فالتَّدرُّج في السُّلم الحجاجيّ بدأ بمعرفة النَّسب الواسع ذي الشَّرف والرِّفعة، ثمَّ صدْقه، وصدْقه عرَّفنا بأمانته، وأمانته أظهرت عفافه؛ ليؤكِّد التَّدرج الحجاجي استحقاقه الاتباع.

ثمَّ تأتي النَّتيجة الحجاجيَّة برابط التَّرتيب مع السَّرعة "**فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ** " ثمَّ ينشئ فئة حجاجيَّة بعد رابط التعليل "**لِنُوَحِّدَهُ، وَنَعْبُدَهُ، وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ**" فسلطة التعليل لغرض الإقناع، فبدأ بالتوحيد الذي يقتضي العبادة، والعبادة التي تتطلب خلع ما يعبد من دون الله، والنتيجة الضمنية وجوب إذعان الفرع والأصل للإسلام.

ووظَّف السلطة المنطقية في ذكر الحجارة والأوثان التي لا تنفع ولا تضرُّ؛ لتنفي التَّصرف والعقل عن هذه المعبودات، ومضمونها تعطيل عقول العابدين.

ثم وظف سلطة القيم؛ لإقناع الفطر السويَّة، فعدَّد ما أمرهم به نبيهم–ﷺ– بسلَّم حجاجي يستميل ويقنع المتلقي؛ لأن القيم مما يشترك فيها كل دين صحيح، فقال: "**أَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالدِّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنِ الْفَوَاحِشِ، وَشَهَادَةِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ**" فالأمر للوجوب، والنهي للمنع، واختار للمأمور بها ألفاظا منتقاه محببة للنفوس؛ كالصدق والأمانة ونحوها، واختار للمنهيات ألفاظا تشمئز منها النفوس؛ كالفواحش والزور والقذف والشرك ونحوها للإقناع.

ثمَّ ذكر نتائج حججه مرتبة منطقيا؛ لينهج المتلقي نهجهم فقال: "**فَصَدَّقْنَاهُ وَآمَنَّا بِهِ وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ، فَعَبَدْنَا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا، وَأَحْلَلْنَا مَا أَحلَّ لَنَا** " فنتيجة التصديق الإيمان، ونتيجة الإيمان الاتباع، ودلالته عبادة الله وحده، واستقامة السلوك على ذلك.

ثمَّ يوظف سلطة العواطف الحجاجيَّة الصادقة، فيستدعى صورة مشابهة لصورة الحواريين أنصار عيسى -عليه السلام- وهم يعذَّبون؛ ليستجلب عواطف النَّجاشي، فذكر موقف قومهم منهم لاستجابتهم لنبيهم -ﷺ- فرسم النتيجة الحجاجية قائلا: "**فَغَدَا عَلَيْنَا قَوْمُنَا فَعَذَّبُونَا، وَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا ؛ لِيَرُدُّونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنْ نَسْتَحِلَّ مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنَ الْخَبَائِثِ، فَلَمَّا قَهَرُونَا وَظَلَمُونَا، وَشَقُّوا عَلَيْنَا، وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ دِينِنَا خَرَجْنَا إِلَى بَلَدِكَ، وَاخْتَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ، وَرَغِبْنَا فِي جِوَارِكَ، وَرَجَوْنَا أَنْ لَا نُظْلَمَ عِنْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ. قَالَتْ: فَقَالَ النَّجَاشِيُّ: هَلْ مَعَكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ عَنِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ: نَعَمْ. قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ: فَاقْرَأْهُ. فَقَرَأَ عَلَيْهِ صَدْرًا مِنْ: (كهيعص)**".

فالنظم الحجاجي يطعن في قيم قومهم، والفعل غدا دقيق المعنى يفيد تعذيبهم بالغدوة من أول النهار، ولفظة قومنا المضافة إلى نا المتكلمين فيها تقبيح لقومهم الذين لم تلن قلوبهم لأقاربهم.

وتوظيف أفعال الشرط بدلالاتها الإجرامية (**قَهَرُونَا، ظَلَمُونَا، شَقُّوا، حَالُوا**) وأجوبة الشرط المتتالية الحدوث (**خَرَجْنَا، اخْتَرْنَاكَ، رَغِبْنَا، رَجَوْنَا**) حسب زمنها، فيه إقناع للنَّجاشي لإكرامهم ووجوب نصرتهم، وختمها بـ "**أَيُّهَا الْمَلِكُ**" يحمل شحنة حجاجيَّة تعظِّم النَّجاشي المتصرَّف في ملكه، وعدم إعذاره.

ثم يوجه استفهام النَّجاشي الحجاج إلى البرهان الأقوى؛ لقوة مصدره الإلهي "**هَلْ مَعَكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ عَنِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ؟**" واختيار جعفر -رضي الله عنه- صدر سورة مريم آية في الإقناع، فمريم العذراء البتول -عليها السلام- يشترك في تعظيمها النصارى والمسلمون، واتفق دينهما على عذريتها، وجاء في القرآن معجزة حملها بكلمة من الله، وأنها لم تكن بغيا.

٤– نتيجة حجاج جعفر –رضي الله عنه– في النجاشي وأساقفته

نجحت الحجج في إقناع الملك، قَالَتْ: **"فَبَكَى وَاللَّهِ النَّجَاشِيُّ حَتَّى أَخْضَلَ لِحْيَتَهُ، وَبَكَتْ أَسَاقِفَتُهُ حَتَّى أَخْضَلُوا مَصَاحِفَهُمْ حِينَ سَمِعُوا مَا تَلَا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ: إِنَّ هَذَا وَاللَّهِ وَالَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى لَيَخْرُجُ مِنْ مِشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ، انْطَلِقَا، فَوَاللَّهِ لَا أُسَلِّمُهُمْ إِلَيْكُمْ أَبَدًا وَلَا أَكَادُ"**.

فبُكاء النَّجاشي وأساقفته تأثر بيّن تحقق به هدف الحجاج، والأسلوب الإنكاري جاء بثلاث توكيدات إنَّ، والقسم، ولام التوكيد، استجابة لحال المنكرين(١)، ثم اتخذ القرار النَّافذ الذي لا يُكاد به، بالأمر **"انْطَلِقَا"** فخرج الأمر إلى المعنى المجازي معنى الرَّدع، والنتيجة الحجاجية عدم تسليمهم، ودعم قراره بأربعة مؤكدات؛ القسم، والنفي، ولفظة أبدا، ولا أكاد، مما أكسبه قوة عظيمة، والنفي وظيفته الإخبار باتخاذ القرار النافذ.

ثمَّ يوظف النَّجاشي القياس؛ لتقوية الحجاج فيقول: **"إِنَّ هَذَا وَاللَّهِ وَالَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى لَيَخْرُجُ مِنْ مِشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ"**، والقياس "يقوم على الربط بين شيئين على أساس جملة من الخصائص المشتركة"(٢)، فالنتيجة الحجاجية أنَّه قاس ما سمعه يتلى بما جاء به موسى، فمصدرهما واحد، "والقياس يجري فيما تعيه القلوب، وتُدركه العقول، وتُستفتى فيه الأفهام والأذهان"(٣)، واختيار موسى –عليه السلام– دون عيسى –عليه السلام– حجة تحمل نتيجة

(١) ينظر: جلال الدين القزويني. "تلخيص المفتاح". (ط١، كراتشي: مكتبة الشرى، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م): ١٣–١٤، وينظر: جلال الدين القزويني، وسعد الدين التَفْتَازَاني، وابن يعقوب المغربي، وبهاء الدين السِّبكي، والدُّسوقي. "شروح التلخيص". (د. ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ١: ١٩٩–٢١٥.

(٢) د. طه عبدالرحمن، "في أصول الحوار وتجديد علم الكلام". (ط٢، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠م): ٩٨.

(٣) الجرجاني، "أسرار البلاغة": ٢٠.

ضمنية، وهي إبطال مزاعم اليهود التي تسيء إلى سيدنا عيسى عليه السلام.

ثانيا: تقنيات الحجاج البلاغية في النظم في حجج ونتائج الموقف الثاني

١- تقنيات الحجاج البلاغية في النظم في حجج عمرو بن العاص

لم ينته عمرو بن العاص -رضي الله عنه- عند انتصار حجج جعفر -رضي الله عنه- في الموقف الأول، بل أنشأ في الموقف الثاني الحجاج المغالطي، أحد فروع نظرية الحجاج وتحليل الخطاب وهو "استدلال فاسد أو غير صحيح يبدو وكأنه صحيح؛ لأنه مقنع سيكلوجيا لا منطقيا، على الرغم مما به من غلط مقصود"(١)، وذلك نكاية بالمهاجرين، وسعي لتغيير قرار النَّجاشي، فاحتجَّ بحجة خاطئة مع سوء النية، وذلك بوصف الإسلام عيسى -عليه السلام- بالعبودية، والقرآن ينكر بعض مزاعم النصارى الباطلة في عيسى عليه السلام(٢)، فأراد أن يستثير حفيظة الملك تجاههم؛ ليوقعه فيهم، قَالَتْ: **"فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: وَاللَّهِ لَآتِيَنَّهُ غَدًا أَعِيبُهُمْ عِنْدَهُ بِمَا أَسْتَأْصِلُ بِهِ خَضْرَاءَهُمْ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ - وَكَانَ أَتْقَى الرَّجُلَيْنِ فِينَا -: لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ لَهُمْ أَرْحَامًا، وَإِنْ كَانُوا قَدْ خَالَفُونَا. قَالَ: وَاللَّهِ لَأُخْبِرَنَّهُ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ -عليه السلام- عَبْدٌ قَالَتْ: ثُمَّ غَدَا عَلَيْهِ الْغَد، فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي عِيسَى**

(١) حافظ إسماعيلي علوي، "التحاجج والتناظر: آليات كشف التغليط وآداب التناظر في تراث ابن حزم الأندلسي ٣٨٤هـ - ٤٥٦هـ". نوافذ وروافد دراسات في الأدب واللغة والعلوم الإنسانية، مؤتمر جامعة ابن أزهر كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، (٢٠١٦م): ٢٤٨. "استرجعت بتاريخ٢٩/٨/١٤٤٥هـ" من موقع:

. https://search.mandumah.com/Record/885984

(٢) للاستزادة ينظر الآيات: [النساء:١٥٧] ، [النساء:١] ، [النساء:١٧٢] ، [المائدة: ٧٢ و٧٣و٧٥ و٧٨]، [المائدة :١١٦-١١٨]، [التوبة: ٣٠]، [مريم: ٣٥]، [الزخرف: ٥٧-٥٩]، [الصفّ: ٦].

بْنِ مَرْيَمَ قَوْلًا عَظِيمًا. فَأَرْسِلْ إِلَيْهِمْ فَسَلْهُمْ عَمَّا يَقُولُونَ فِيهِ؟!" فتحديد الغداة دال على التبكير بالإساءة، وحجة عمرو بن العاص سبقت بأداتي توكيد؛ هما القسم ولام التوكيد؛ لتسهم في الإقناع، ويكشف قوله: "**أَسْتَأْصَلُ بِهِ خَضْرَاءَهُمْ**" شدَّة الحنق، فقال له عبدالله: "**لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ لَهُمْ أَرْحَامًا**" فالنفي مضادٌّ للتصرُّف، والتّوكيد بإنَّ يظهر الشفقة، وتقديم خبر إنَّ على اسمها للاهتمام والقصر، لكنَّ إصرار وقسم عمرو وزيادة المؤكدات، مهَّد للحجة الأخرى المشحونة بنداء وتعظيم ومؤكدات ووصف: "**أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ قَوْلًا عَظِيمًا، فَأَرْسِلْ إِلَيْهِمْ فَسَلْهُمْ عَمَّا يَقُولُونَ فِيهِ؟!** فأثَّرت في النَّجاشي حتَّى أرسل للمهاجرين مرَّة أخرى يسألهم.

٢– تقنيات الحجاج البلاغية في النظم في حجج المهاجرين

كانت حجة عمرو قاصمة، لكن الاعتصام بالعقيدة منجٍ، قَالَتْ: "**فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يَسْأَلُهُمْ عَنْهُ، قَالَتْ: وَلَمْ يَنْزِلْ بِنَا مِثْلُهَا، وَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى إِذَا سَأَلَكُمْ عَنْهُ، قَالُوا: نَقُولُ وَاللَّهِ مَا قَالَ اللَّهُ –عَزَّ وَجَلَّ– وَمَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا –ﷺ– كَائِنٌ فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنٌ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالَ لَهُمْ: مَا تَقُولُ فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ؟ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: نَقُولُ فِيهِ الَّذِي جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا – ﷺ–: "هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَرُوحُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ"**. فسؤال النَّجاشي إياهم وعدم الحكم غيابيا أو إسكاتهم من آليات الحجاج الدَّالة على عدالته، وكان السُّؤال موجها حجاجيا، دعا المهاجرين للتشاور احتياطا، فقالوا: "**مَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى إِذَا سَأَلَكُمْ عَنْهُ؟**" فكانت النتيجة في الجملة الخبرية المدعومة بالقسم توكيدا، "**نَقُولُ وَاللَّهِ مَا قَالَ اللَّهُ –عَزَّ وَجَلَّ– وَمَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا –ﷺ– كَائِنٌ فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنٌ**"، فيأتي الرابط والعامل الحجاجي مرتبا الفئة الحجاجية إلى الأعلى، "**هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَرُوحُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ**"، فضمير الفصل دال على القصر، والجملة الاسمية دالة على الثبات، فبدأ بما يعتقد أنهم لا يؤمنون به وهي عبودية

عيسى، ثم ترقَّى في المعطوفات (عبدالله، رسول الله، روح الله، كلمة الله) ثمَّ زاد فجاء الأسلوب الحكيم مضيفا صفات أمِّه العذراء البتول -عليها السلام- فألبسها الصفات السامية، وبرأها، فحققت هذه الفئات الحجاجيَّة استمالة النَّجاشي وإقناعه.

٣- نتيجة حجاج جعفر -رضي الله عنه- في النجاشي والبطارقة

لقيت حجج جعفر-رضي الله عنه- قبولا لدى النَّجاشي، بخلاف البطارقة، قالت: "**فَضَرَبَ النَّجَاشِيُّ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَ مِنْهَا عُودًا ثُمَّ قَالَ: مَا عَدَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ مَا قُلْتَ هَذَا الْعُودَ، فَتَنَاخَرَتْ بَطَارِقَتُهُ حَوْلَهُ حِينَ قَالَ مَا قَالَ، فَقَالَ: وَإِنْ نَخَرْتُمْ وَاللَّهِ، اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ سُيُومٌ بِأَرْضِي - وَالسُّيُومُ: الْآمِنُونَ - مَنْ سَبَّكُمْ غَرِمَ، ثُمَّ مَنْ سَبَّكُمْ غَرِمَ، ثُمَّ مَنْ سَبَّكُمْ غَرِمَ، مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي دُبُرًا ذَهَبًا، وَأَنِّي آذَيْتُ رَجُلًا مِنْكُمْ - وَالدُّبُرُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ: الْجَبَلُ - رُدُّوا عَلَيْهِمَا هَدَايَاهُمَا فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِمَا...**"، لقد أبرز النَّجاشي مباشرة عبر الرابط الحجاجي الفاء سرعة اقتناعه بما سمع، باتصال غير لفظي عبَّر عنه بضربه الأرض بيده، وأخذه عودا منها، ومثَّل على العود المحسوس، ليؤكد بأنَّ الحقّ ما سمعه، وأنَّه لا يتجاوز مقدار العود، وهذا المشهد المرئي له بقاء في النفوس، وتأثير على المتلقين.

ويضاده تناخر البطارقة فقال النَّجاشي: "**وَإِنْ نَخَرْتُمْ وَاللَّهِ**" فكشف قوة النَّجاشي بالاستجابة إلى براهين الحق، وإن ناقض عقيدة شعبه الباطلة؛ لذلك أكَّد توجهه القوي بقناعة تامَّة، فالقسم آلة من آليات الحجاج المقنعة؛ لدلالته على التوكيد.

واستدعى حال البطارقة الأسلوب الإنكاري فأكَّد لهم بالتكرير ثلاث مرات: "**مَنْ سَبَّكُمْ غَرِمَ، ثُمَّ مَنْ سَبَّكُمْ غَرِمَ، ثُمَّ مَنْ سَبَّكُمْ غَرِمَ**"، وذَكر السبَّ وهو من أدنى الأذى، فكيف بما هو أشدُّ منه، فحمل دلالة ضمنية معناها التهديد والتحذير وإن تفاوت فعل السبِّ وزمنه.

ومن نتائج الحجج أن أتى النَّجاشي بجملة إنشائية بصيغة الأمر: "**اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ**

سُيُومٌ بِأَرْضِي – وَالسُّيُومُ: الْآمِنُونَ" فأكَّد قناعته التَّامة، بلغة الحبشة: "**سُيُومٌ**" ليعيها أهل الحبشة والعرب، أو لأنه أعياه المرادف العربي؛ لشدّة التأثر، والجملة الإسمية "**فَأَنْتُمْ سُيُومٌ بِأَرْضِي**" دالة على الثبات، وإضافة الأرض إلى ياء المتكلم دلالة على قوة تصرف الملك بملكه.

وتأتي ما النافية لتنجز السُّلم الحجاجي الذي يفضل عدم أذيتهم على جبل ذهب، فيقول النجاشي: **"مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي دُبُرًا ذَهَبًا، وَأَنِّي آذَيْتُ رَجُلًا مِنْكُمْ"** وهي مقارنة حجاجيَّة تقنع المتلقي بمكانة المهاجرين لدى النَّجاشي، وقد أعلى مكانتهم بخطابهم بضمائر الحاضر تقديرا لهم، أمَّا الضمائر الغائبة فللخصم، فقال: "**رُدُّوا عَلَيْهِمَا هَدَايَاهُمَا فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِمَا**" فالجملة الإنشائية ولا النافية؛ تحملان دلالة الغضب على رسولي قريش، والإعراض عنهما تقبيحا؛ لذلك جاء ضميرهم بصيغة الغائب، ثم تأتي الفاء رابطة بين الحجة والنتيجة في موضعين **"فَوَاللَّهِ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنِّي الرِّشْوَةَ حِينَ رَدَّ عَلَيَّ مُلْكِي، فَآخُذَ فِيهِ الرِّشْوَةَ، وَمَا أَطَاعَ النَّاسَ فِيَّ، فَأُطِيعَهُمْ فِيهِ"**، فالحجة الأولى مؤكدة بالقسم والنفي أن الله لم يأخذ الرشوة منه حين ردَّ ملكه عليه، فكانت النتيجة إنكار أخذ الرشوة: **"فَآخُذَ فِيهِ الرِّشْوَةَ"**، والحجة الثانية أنّ الله ما أطاع الناس فيه، فكانت النتيجة إنكار طاعة الناس في الله: **"فَأُطِيعَهُمْ فِيهِ"** وهذه صورة من صور القياس بالمقارنة "ووظيفة القياس المنطقي في الخطاب الحجاجي هي الانتقال ممَّا هو مسلَّم به عند المخاطب إلى ما هو مُشكِل، فهذا التلازم يؤدي إلى الإقناع من قبل المتلقي، حيث إنَّ المخاطب لا يفرض عليه رأيه، بل يقدم له ما يجعله يستدلُّ من خلاله على صدق ما يذهب إليه"[(١)].

وبما مضى من حجج تحققت النتيجة الكبرى قالت: **"أَقَمْنَا عِنْدَهُ فِي خَيْرِ دَارٍ**

(١) أيمن أبو مصطفى، "الحجاج ووسائله البلاغية في النثر العربي"، (د.ط، الرياض: كليات الفارابي دار النَّابغة، د. ت): ١١١.

مَعَ خَيْرِ جَارٍ"، فالجملة الخبرية مليئة بالفرح والسرور، الذي ينبع من الجناس الناقص، وصوت الراء في الموضعين، وقدَّمت الظرف "**عِنْدَهُ**" إجلالا للملك، فذكرت الجار قبل الدار، وأعظم تأثير لحجج الإسلام إسلام النَّجاشي، ثم عبد الله بن أبي ربيعة، وعمرو بن العاص –فيما بعد– رضي الله عنهم أجمعين، فاجتمع التأثير والإقناع والعمل ونفاذ الخطاب[١]، ودخل الناس والعالم في دين الله أفواجا، فاتسع مفهوم الحجاج، ليغيِّر رؤى العالم؛ فأثَّر فيهم، وهذا أسمى أهداف الحجاج الواسعة كما ترى روث أموسي Ruth (Amossy)[٢]، وقد حصل للإسلام بالفعل.

ثالثا: الروابط والعوامل الحجاجية في الموقفين

أولا: الروابط الحجاجية

تتلون وتتعدد في النظم الروابط التي تربط الحجج بعضها ببعض، أو تربط بين النتائج والحجج، ولهذه الروابط قيمة حجاجيَّة مهمة، فهي "قوالب تنظم العلاقات بين الحجج والنتائج"[٣]، ويرى ديكرو أنَّ الروابط الحجاجيَّة هي التي تربط بين الأقوال من عناصر نحوية مثل أدوات الاستئناف (الواو، الفاء، ، لكن، إذن، ...) ولها وظائف حجاجيَّة[٤].

فالواو مع دلالتها على العطف تأتي للاشتراك و "للجمع المطلق من غير أن يكون

(١) محمد سالم ولد محمد الأمين، "مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة". عالم الفكر، ع٣، (٢٠٠٠م): ٢٣٣ "استرجعت بتاريخ ١٤٤٥/٨/٢٥هـ" من موقع:
. https://search.mandumah.com/Record/135375/Details

(٢) ينظر: حمداوي، "التداوليات وتحليل الخطاب": ٤٧.

(٣) الشهري، "استراتيجيَّات الخطاب مقاربة لغوية تداولية"، ٢: ٢٥٨.

(٤) ينظر: صمود وآخرون، "أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم": ٣٧٦-٣٧٧.

المبدوء به داخلاً في الحكم قبل الآخر، ولا أن يجتمعا في وقت واحد، بل الأمران جائزان، وجائز عكسهما"[١]، ومن صور ترتيبها المنطقي للحجج قولهما: "**فَإِنَّ قَوْمَهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا، وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ**" فالواو مع وظيفة الربط، استطاعت أن ترتب الحجتين؛ فبما أنَّ قومهما أعلى فهم الأعلم، فالثانية مبنية على الأولى.

ومثلها قولهما: "**أَشْرَافُ قَوْمِهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ**" فالواو تكثف قوة الحجة تدريجيا، فبدآ بالأبوَّة الأصل، ثم البنوَّة الفرع، ثم العشيرة المأوى والمرجع؛ ليوجب ردَّهم.

ومن صور ترتيبها للحجج قول جعفر: "**نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ...**" فربطت العامل الحجة الكبرى حق الرب، بالحجة الثانية التي تضر الذات، ثم بحجج تضر الآخر والذات.

وأسهمت في السُّلم الحجاجي بقوله: "**رَسُولًا مِنَّا، نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ وَعَفَافَهُ**"، فكونه منهم مقدَّمة حجاجية تدُّلهم على معرفة نسبه، فصدقه، وصدقه يثمر الأمانة، والأمانة تنجب العفَّة، وكلها حجج تتدرج من الدائرة الواسعة إلى مركز الدائرة، وقد ترتب النتائج كما في "**فَصَدَّقْنَاهُ وَآمَنَّا بِهِ وَاتَّبَعْنَاهُ ...، فَعَبَدْنَا اللَّهَ ...، وَحَرَّمْنَا ...، وَأَحْلَلْنَا ...**" فالتصديق يأتي بالإيمان، والإيمان يأتي بالاتباع، والاتباع يحقق العبادة، التي مقتضاها تحليل ما أحلَّ، وتحريم ما حرَّم، والتصديق فالإيمان فالاتباع يعدُّ ترتيبها شحنة حجاجيَّة، تؤكد وتكثف معنى القوة وتوجه المتلقي إلى الإذعان.

وجاءت الفاء لتربط النتيجة فتدلّ على الترتيب وسرعة الاتباع للاقتناع، ثم أتت لام التعليل؛ لتربط النتيجة بالحجج، كقوله: "**فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنُوَحِّدَهُ**"، فسلطة

(١) ابن يعيش، "شرح المفصل"، ٥: ٦.

التعليل للحجة زيادة في الإقناع، فلام التعليل رابط مدرج للحجج، يربط النتيجة التي تسبقه بالحجة التي تليه، ويسهم في بيان سبب الإقناع، كقوله: "**لِيَرُدَّهُمْ إِلَيْهِمْ**" و "**لِنَرُدَّهُمْ إِلَيْهِمْ**"، فالتعليل يبرر سبب بعث قومهما لهما "وفائدته التقرير والأبلغية، فإن النفوس أبعث على قبول الأحكام المعللة من غيرها"(١).

وقد تجتمع عدَّة روابط، كالفاء، والواو واللام، وذلك مثل: "**فَغَدَا عَلَيْنَا قَوْمُنَا فَعَذَّبُونَا، وَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا؛ لِيَرُدُّونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ**"، فالفاء دلّت على التعقيب والسرعة، وربطت النتيجة "**فَغَدَا**" بالحجة السابقة، ثم توالي التعذيب بعد اللقاء "**فَعَذَّبُونَا**" فكانت الفاء حاملة معنى التسبب والمعطوف جملة(٢)، وتأتي الواو لتصور اشتراك التعذيب والفتنة "**فَعَذَّبُونَا، وَفَتَنُونَا**" ويأتي الربط بلام التعليل "**لِيَرُدُّونَا**"؛ للإقناع وربط الحجة بما سبقها من نتائج.

أمَّا حتَّى فرابط حجاجيٌّ يكشف عن انتهاء الغاية، والحجَّة التي ترد بعد حتَّى هي الأقوى، ولا تقبل الإبطال(٣)، "**فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا**" فكان ما بعدها حجَّة على السموِّ بعد هبوط ما قبلها، فبالروابط يتماسك البناء، وتبرز وظائف ودلالات حجاجيَّة.

ثانيا: العوامل الحجاجية

شُحن النَّص بعوامل حجاجيَّة من أطراف الخلاف، لا تربط بين نتيجة وحجة كالروابط؛ لكنها تقيد وتحصر الإمكانات الحجاجيَّة في القول، وتتضمن مجموعة من

(١) جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ -١٩٨٨م)، ١: ٣٤.

(٢) الأنصاري، "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك"، ٣: ٣٢٤.

(٣) ينظر: العزاوي، "اللغة والحجاج": ٧٣.

التعليمات والإشارات التي توجه القول إلى نتيجة مقصودة[١]، وهي محرك رئيس من المحركات التي تقوم عليها عملية التواصل[٢] وأدواتها عند ديكرو النفي والاستثناء المفرَّغ، والشرط والجزاء، وما إلى ذلك مما يغيّر قوة الجملة دون محتواها الخبري، أو مكونات معجمية تحيل في الغالب إحالة غير مباشرة مثل: منذ، الظرفية، تقريبا، على الأقل[٣] وكأدوات التوكيد.

ومما يدلَّ على الحصر تقديم ما حقَّه التأخير، ولم يرد من أساليب القصر في النَّصِّ سواها، ومنها: "**وَقَدْ بَعَثَنَا إِلَى الْمَلِكِ فِيهِمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِمْ**"، فأخِّر الفاعل وجاء بينه وبين الفعل المتعلقان[٤]، الأول: "**إِلَى الْمَلِكِ**"؛ للاهتمام بشأن الملك، "كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم"[٥]، والثاني: "**فِيهِمْ**" الدَّالُّ على حصر الطلب في هؤلاء، ويأتي العامل تقديم المتعلق "**إِلَيْنَا**" في حجة جعفر "**فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا**"؛ ليشمل رسولي قريش، لإقناع المخاطب، ويأتي الحصر في "**أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا**" أي حتَّى من أنفسهم، وفي جملة "**فَغَدَا عَلَيْنَا قَوْمُنَا** " يأتي العامل الحجاجي؛ ليقوي حجتهم في اختيارهم بالاضطهاد دون غيرهم؛ ولأنَّ ما سبق يفيد الحصر فإنَّه لا يقبل المعطوفات؛ لأنَّها تنافي

(١) العزاوي، "اللغة والحجاج": ٢٥.

(٢) الناجح، "العوامل الحجاجيَّة في اللغة العربية": ١٧.

(٣) ينظر: صمود وآخرون، "أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم": ٣٧٦، ٣٧٧.

(٤) ينظر: جلال الدين القزويني، "الإيضاح في علوم البلاغة". تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، (ط٣، بيروت: دار الجيل، د.ت)، ٢: ١٦٦-١٧١.

(٥) سيبويه عمر بن عثمان، "الكتاب"، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ-١٩٧٤)، ٣/٢٥٥، وينظر: الجرجاني، "دلائل الإعجاز": ١٠٧.

معنى القصر(١)، فالقصر يمنع تعدد النتائج(٢)، فحصرَ القصرُ الاحتمالاتِ؛ لإقناع المخاطب حجاجيا.

وتجدر الإشارة إلى كثافة المؤكدات؛ لاحتدام الخلاف بين الأطراف، وهي من العوامل الحجاجيَّة، فالأسلوب الخبري يحدد حال المخاطب، سواء أكان خالي الذهن، أم مترددا، أم منكرا(٣)، وأول أطروحة جاءت بمؤكدين قولهما: **"إِنَّهُ قَدْ ضَوَى إِلَى بَلَدِ الْمَلِكِ مِنَّا غِلْمَانٌ سُفَهَاءُ"**، فجاء الأسلوب الإنكاري؛ ليقنع الملك بصدق قضيته، ولما توعَّد عمرو المهاجرين بالاستئصال قال عبدالله: **"لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ لَهُمْ أَرْحَامًا"**، فنزَّل حاله منزلة المنكر، فخاطبه بعدَّة مؤكدات، تناسب غضبه وسعيه لإبادتهم، وعندما يجتمع المهاجرون للإجابة على استفهامي النَّجاشي جاء في الموقفين قولهم: **"نَقُولُ وَاللَّهِ مَا عَلَّمَنَا وَمَا أَمَرَنَا بِهِ نَبِيُّنَا"** وقولهم في عيسى: **"نَقُولُ وَاللَّهِ مَا قَالَ اللَّهُ – عَزَّ وَجَلَّ"** ففي الأولى والثانية مؤكد واحد ناسب تردُّدهم، وضمير الفصل في قولهم: **"هُوَ عَبْدُ اللَّهِ"** عامل حجاجي يؤكِّد القول بعبودية عيسى التزاما بالعقيدة الإسلامية.

وقول النَّجاشي: **"إِنَّ هَذَا وَاللَّهِ وَالَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى لَيَخْرُجُ مِنْ مِشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ"**، فيه تكثيف للعوامل الحجاجية: إنَّ، والقسم، واللام؛ ليناسب حال الرسولين، فتزايدت المؤكدات؛ لتضعهم في دائرة الإنكار الشديد، فليس لهم إلا الإذعان للملك؛ لذلك جاء التوكيد الآخر؛ لغرض التهديد بتكرير **"مَنْ سَبَّكُمْ غَرِمَ"**.

والنَّفي من العوامل الحجاجيَّة التي توجه المتلقي إلى نتيجة واحدة، حيث قالا: **"لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتُمْ"**، فجاء نفيان، يؤكد أحدهما الآخر لنتيجة واحدة وهي دين مبتدع مجهول، ويأتي المعنى نفسه في قولهما: **"وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكُمْ"** فالعامل **"لم"** فيه

(١) ينظر معناه: الجرجاني، "دلائل الإعجاز": ٣٣٦.

(٢) الناجح، "العوامل الحجاجيَّة في اللغة العربية": ٦٢.

(٣) ينظر: القزويني، "تلخيص المفتاح": ١٣-١٤.

نفي للحاضر والماضي، أمَّا النَّفي الذي كرره النَّجاشي ثلاث مرَّات في قوله: "**لَا هَا اللَّهِ، ايْمُ اللَّهِ، إِذًا لَا أُسَلِّمُهُمْ إِلَيْهِمَا، وَلَا أَكَادُ**"، حمل شحنة حجاجيَّة، نتيجتها رفض كلِّ ما سبق لا النَّافية، فحسم النَّجاشي النتيجة، وضيَّق دائرة التأويلات، وحمل رسولي قريش على الإذعان؛ لأنَّ لا النافية قيدت النتيجة بدلا من اتساعها، فحصرتها بنتيجة واحدة، مضمونها عدم فعل المنفي.

وفعل الشرط وجزاؤه عامل يقيد، وتكرر في قول النَّجاشي: "**فَإِذَا كَلَّمْنَا الْمَلِكَ فِيهِمْ فَأَشِيرُوا عَلَيْهِ أَنْ يُسَلِّمَهُمْ إِلَيْنَا**"، "**فَإِنْ كَانُوا كَمَا يَقُولَانِ أَسْلَمْتُهُمْ إِلَيْهِمَا**"، "**وَإِنْ كَانُوا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَنَعْتُهُمْ مِنْهُمَا**"، "**مَنْ سَبَّكُمْ غَرِمَ**" فالعامل الشرطي يفيد السرعة إذا تحقق جوابه، فهو "تعليق شيء بشيء، بحيث إذا وجد الأوَّل وجد الثَّاني"(١).

فأسلوب الشَّرط قيمته في أن المتلقي يقتنع بأنه إذا لم يتحقق فعل الشرط؛ فلن يتحقق جوابه، ونتيجة ذلك أنهَّ لما لم يتحقق ما قالاه فقد امتنع التسليم، وتحقق المنع، وإن تحقق الأذى فسيتحقق الغرم.

ومما سبق يتبين أنَّ العوامل الحجاجيَّة لها وظائف في توجيه الحجاج، وتحديد معناه، وتضييق دائرة النتيجة بدلا من التأويلات المتعددة؛ ليذعن المتلقي؛ فيقوده إلى الاتجاه الذي يرومه المتكلم ويخضعه له، فالنَّفي والشَّرط والقصر والتَّوكيد يقلص النتائج ويحصرها في نتيجة واحدة مقصودة(٢).

(١) علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، "كتاب التعريفات". تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م): ١٢٥.

(٢) ينظر: د. جلال العدوي، "الأبعاد الحجاجيَّة والإدراكية في المساجلات الشعرية". (ط١، طنطا: دار النابغة للنشر والتوزيع، ١٤٤١هـ – ٢٠٢٠م): ١٣٢.

المبحث الثاني: تقنيات الحجاج البيانية في الموقفين

الصُّور البيانية لها بعد حجاجي في توضيح المعنى وتصويره لإقناع المتلقي، والتَّشبيه قياس[١]، والقياس حجة، وقد يؤخذ وجه الشبه "من محسوس لمعقول"[٢] أو من الأشياء المحسوسة لمثلها، والشّبه عقليٌ[٣]، ولقد صرَّح د. صولة بأن الدراسات الغربية الحديثة لم تضف شيئا على دور الصورة عمّا أورده بلاغيو العرب[٤]. فحجاجيَّة الصورة بوضعها الجديد في تأثيرها بالمتلقي، أمَّا إذا لم تؤثر فهي محسن بديعي، وإذا أثَّر المحسِّن فاستجلب موافقة المتلقي فإنَّه من تقنيات الحجاج[٥]، ومن التقنيات البيانية في النَّص ما يلي:

١- الاستعارة

الاستعارة لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة[٦]، والتشبيه قياس، وقوتها في أنَّها رسمت في ذهن المتلقي الاتحاد التَّامَّ بين المشبَّه والمشبَّه به، فقوله: **"أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ"** شبَّه الجاهلية بالبيت الذي يؤوى إليه، أو شبَّه الجاهلية بمن يأوي، وفي كلا الحالين هي استعارة مكنية، تحمل قوة حجاجيَّة فيما تجسده من معنى يجعل النفوس تشمئز من ذلك.

وجملة **"أَسْتَأْصِلُ بِهِ خَضْرَاءَهُمْ"** استعارة داعمة للمغالطة الحجاجيَّة، تعبِّر عن ذلك بمعناها الاستعاري، فاستعار خضراءهم لشجرتهم التي منها تفرعوا[٧]، قاصدا إبادة

(١) الجرجاني، "أسرار البلاغة": ٢٠.
(٢) الجرجاني، "أسرار البلاغة": ٦٦.
(٣) ينظر: الجرجاني، "أسرار البلاغة": ٦٦.
(٤) د. صولة، "الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية": ٤٩٥.
(٥) ينظر: د. حمداوي، "من الحجاج إلى البلاغة الجديدة": ٣١.
(٦) ينظر: القزويني وآخرون، "شروح التلخيص"، ٤/ ٤٥.
(٧) ينظر: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، "أساس البلاغة". تحقيق محمد باسل

سوادهم المصوَّرة حنقه، وقوة الحجاج في المفردة في الاستعمالات الاستعارية أقوى منها في المفردة نفسها في الاستعمال الحقيقي(١). ويرى ميار في نظرية المساءلة أنَّ الصورة قادحة للخيال ومعبرة عن الأهواء الإنسانية، تصدم الخصم، وتصور الانفعالات المختلفة التي هي صورة من صور الإنسان، مثلما المجاز صورة من صور الأسلوب(٢) فما العلاقة بين المهدَّدِين وخضرائهم؟ إنَّها المشابهة، وبأي شيء التشابه؟ إنَّه بتصوير المحسوس أصلهم وفروعهم بالمحسوس الشجرة وما وراءه من تأثير.

وفي قول جعفر: "**وَيَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ**"، حيث استعار الأكل المحسوس للظلم المعنوي تقبيحا، فالمعنى تأكّد بالصورة، فكان أبلغ من الحقيقة؛ لما تحمله من تأثير، فأصبحت توجه المتلقي للاقتناع بحجيتها، ومثله: "**وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ**" حيث شبه الفواحش بالمكان الذي يؤتى، والأرحام بالشي المحسوس الذي يقطع، وكلُّ ذلك يسهم في بناء صورة قبيحة تقنع المتلقي؛ لينفر منها، فالاستعارة حجَّة لا صورة؛ لأنَّها تكثِّف بين الموضوع والحامل، وهي في الحجاج كالحقائق التي لا تردُّ(٣).

وفي قول النَّجاشي: "**لَيَخْرُجُ مِنْ مِشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ**" قوة حجاجيَّة، حيث شبه مصدر الوحي بالمشكاة، وقاد المتلقي ليؤمن باتحاد المصدر للوحيين، فيقتنع.

وحجية الاستعارة ومزيتها بجعل وجه الشَّبه كالشيء الذي يجب له الثبوت

عيون السود، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م)، ١/ ٢٥٢.

(١) عبدالعزيز لحويدق، "نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية من أرسطو إلى لايكوف ومارك جونسون". (ط١، عمان: دار كنوز المعرفة، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م): ٢٤٤.

(٢) ينظر: صمود وآخرون، "أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم": ٣٩٥-٣٩٦.

(٣) ينظر: علي الشبعان، "الحجاج وحقيقة التأويل". (ط١، دار الكتب الجديدة المتحدة، ٢٠٠٤م): ٢٠٣.

والحصول، وكالأمر الذي نصب له دليل يقطع بوجوده، كما يرى الجرجاني[١].

٢- الكناية

قوة الكناية الحجاجيَّة في كون المعنى والدليل يجتمع فيها، فيقول الجرجاني: "أن يُريد المتكلمُ إثباتَ معنًى من المعاني، فلا يذكُرُه باللّفظِ الموضوعِ له في اللُّغة، ولكنْ يَجيءُ إلى معنى هو تاليهِ ورِدْفُه في الوجود، فيومئ به إليهِ، ويجعلهُ دليلاً عليه"[٢]، وحجيتها في "أن إثبات الصفة بإثبات دليلها، وإيجابها بما هو شاهد في وجودها، آكد وأبلغ في الدعوى من أن تجيء إليها فتثبتها هكذا ساذجا غفلا"[٣] ومن صورها قول عمرو: **"إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ قَوْلًا عَظِيمًا"** فهي كناية عن العبودية؛ لتنال تأثيرا أكبر، وتحتمل دلالات اتهام أوسع، فتؤثر في النَّجاشي وتقنعه؛ لاستئصالهم.

وقول أمِّ سلمة: **"وَلَمْ يَنْزِلْ بِنَا مِثْلُهَا"** كناية عن المصيبة والنازلة الكبرى، فهي لم تعبِّر باللفظ الصَّريح، ولكن عبرت بمعنى هو ردفه، وأكثر تأثيرا من التَّصريح، فهي بهم دون غيرهم، ولا مثيل لها، فقيمتها الحجاجيَّة باجتماع المعنى بالأدلة المقنعة المؤكدة، والمعاني المصوَّرة. فاستعمل اللازم ليدل على الملزوم، والرَّبط الذهني بين اللازم والملزوم سبب في التأثير والاقتناع لدى المتلقي بعظم المصيبة.

ولأجل الثبات قال المهاجرون: **"كَائِنٌ فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنٌ "** كناية عن العقاب بمختلف درجاته، والكناية هنا أبلغ من التصريح؛ لكونها تجسد قوة الثبات على العقيدة، مع شدَّة المصير المحتملة، فكانت بليغة بحجاجيتها وقوة الإقناع.

وقول النَّجاشي: **"مَا عَدَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ مَا قُلْتَ هَذَا الْعُودَ"** كناية عن نفي تجاوز الحدِّ في حقِّ عيسى، وقد يحمل معنى الاستعارة التصريحية في تشبيه العود بالمقدار،

(١) ينظر: الجرجاني، "دلائل الإعجاز": ٧٢.

(٢) الجرجاني، "دلائل الإعجاز": ٦٦.

(٣) الجرجاني، "دلائل الإعجاز": ٢٧.

الذي لم يتجاوزه جعفر في حق عيسى، وفي كلا الأسلوبين قوة حجاج تجسد النَّتيجة، فيقتنع السمع والعين والقلب بذلك.

وجملة "**فَتَنَاخَرَتْ بَطَارِقُهُ**"، وقوله: "**وَإِنْ نَخَرْتُمْ**" حيث إنَّ التناخر صوت يخرج من الأنف لغرض الإنكار، ودور المتلقي كدور المتكلم في "دراسة العلاقة بين ظاهر الكلام وضمنيّه"[١]، لمعرفة الدليل وحجاجه.

(١) صولة، "الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية"": ٣٧

المبحث الثالث: تقنيات الحجاج البديعية في الموقفين

لم يكن غرض البديع في البلاغة العربية الزخرفة فحسب، بل هو جسر يوصل إلى فكرة وراءه، يحمل ما يؤثر في نفوس المتلقين ويستميلهم لإقناعهم، وعندما تمتزج أساليب الإقناع بأساليب الإمتاع تكون أكثر قدرة على التأثير في اعتقاد المخاطب(١)، ومما ورد:

١- الطباق

وهو الجمع بين متضادين في كلام واحد، أو ما هو كالكلام الواحد في الاتصال(٢)، وقد كثر في الحجاج وكان له أثر في المقارنة بين الشيء وضده؛ ليستميل المتلقي، فالطباق بين "**غِلْمَانٌ سُفَهَاءُ**" و "**أَشْرَافُ**" يستدعي المقارنة، فيميل المتلقي إلى الشَّرف. ولما صور جعفر الجاهلية قال: "**وَيَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ**"، فالطباق صور القوي وهو يأكل الضعيف، فقارن بين القوة والضعف؛ ليستعطف الملك؛ فيحقَّ الحقَّ، ويمنع الظلم المصوَّر بالأكل؛ تقبيحا، ثمَّ يأتي الطباق في بعض المأمور بها والمنهي عنها مثل: "**أَدَاءِ الْأَمَانَةِ**"، "**وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالدِّمَاءِ**"، فالطباق بين الأداء، والكفِّ يظهر نبل هذا النَّبي-ﷺ-لكون الطباق فرَّق بين الاثنين، فوجَّه المتلقي؛ ليقارن ويستنبط فيقتنع.

٢- المقابلة

تنوعت تقنيات الحجاج فجاءت بصورة تضادٍّ تسمَّى المقابلة، وذلك "أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم بما يقابل ذلك"(٣)، وهذا أشدُّ حجاجا من سابقه، وقد يكون لفظا ومعنى، أو معنى، ومن أمثلته المقابلة بين "**وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ**

(١) ينظر: عبدالرحمن، "في أصول الحوار وتجديد علم الكلام": ٣٨.
(٢) ينظر: القزويني وآخرون، "شروح التلخيص"، ٤: ٢٨٦.
(٣) ينظر: القزويني وآخرون، "شروح التلخيص"، ٤: ٢٩٧.

الْأَمَانَةِ"، "وَنَهَانَا عَنِ الْفَوَاحِشِ، وَشَهَادَةِ الزُّورِ"، فأمرنا، وصدق الحديث جاء ما يقابلهما في نهانا وشهادة الزور؛ لأنَّ معناها الكذب، فقيمتها الحجاجيَّة نابعة من الجمع بين الضَّدين للميل إلى الأحسن، فأثبت بالمقابلة قوة حجاجه ليقنع المتلقي بالأسمى.

ومثل ذلك قوله: **وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا، وَأَحْلَلْنَا مَا أَحِلَّ لَنَا"** فالجملة الأولى تقابلها الجملة الثانية، وترسم صورة الإذعان والتسليم بالكفِّ عن المحرم، وتحليل المحلل.

وقول النَّجاشي: **"أَسْلَمْتُهُمْ إِلَيْهِمَا...مَنَعْتُهُمْ مِنْهُمَا"** فبالمقابلة اقتنع المتلقي بتصرف النَّجاشي التَّامّ، وعدله.

ومما سبق تبين أنَّ المقابلة من تقنيات الحجاج، تبرز فيها المقارنة، وتوجه بالحجة المتلقي للميل إلى الأحسن المقنع.

٣– الجناس

فتشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى، يستجلب ذهن المتلقي تجاه ما يسمعه من جرس موسيقي يوجه الحجَاج؛ ليستنبط المتلقي المعنى المختلف بين اللفظين، وقد تنبه إلى هذا الجرجاني فذكر: "أنَّ المتكلم لم يَقُدِ المعنى نحوَ التجنيس والسَّجع، بل قادَه المعنى إليهما، وعَبر به الفرق عليهما، حتى إنه لو رام تركهما إلى خلافهما مما لا تجنيس فيه ولا سجع، لدخل من عقوق المعنى"(١). ومن أمثلته قول أمِّ سلمة: **"أَقَمْنَا عِنْدَهُ فِي خَيْرِ دَارٍ مَعَ خَيْرِ جَارٍ"** فالجناس ذو الجرس الموسيقي بين دار وجار، يوحي بكمال الأنس والسعادة الذي ظهر وراء جمال اللفظ، فتجمَّل اللفظ، ليرسم شعور قائله، فكانت هذه الجملة نتيجة النَّص الحجاجي بأسره.

(١) الجرجاني، "أسرار البلاغة": ١٤.

الخاتمة

الحمد لله على تمام البحث، وأسال الله القبول، والإسهام في إثراء ميدان الدراسات الحجاجية، ولأهمية هذا الميدان فإن الباحث يوصي بدراسة: حجاجيَّة رسائل النبي- ﷺ-إلى عظماء الأمصار، أمّا هذه الدراسة فقد توصَّلت إلى نتائج منها:

١- بدأ الرسولان دعواهما بجملة خبرية مؤكَّدة، ومضخَّمة بضمير الشأن؛ لتأسيس الحجة بقوة، فقالا: "**إِنَّهُ قَدْ ضَوَى... غِلْمَانٌ سُفَهَاءُ** ".

٢- توظيف التنكير والوصف للتحقير "**غِلْمَانٌ سُفَهَاءُ**" و "**كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ**"، وتوظيف التعريف للتعظيم مثل: "**دِين قَوْمِهِمْ**" و "**دِينِكُمْ**" و "**أشراف قومهم**" و "**الْمَلِكُ**" و "**بِأَرْضِي**" و "**مُلْكِي**".

٣- تؤسَّس أغلب الحجج بفئة حجاجية، يكون سلمها إما تصاعديا ينتهي بأقوى حجة مثل: "**فَارَقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكُمْ، وَجَاءُوا بَدِينٍ مُبْتَدَعٍ، لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتُمْ**" أو العكس؛ فيبدأ بأقوى حجة مثل: "... **نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ**...".

٤- رسولا قريش راعوا حال المخاطب، فأوجزوا في حججهم الأولى أمام البطارقة، وأطنبوا أمام الملك؛ للإيضاح والإقناع.

٥- الاستفهام من الموجهات الحجاجية وتكرر خمس مرات، ثلاث مرات من النجاشي إلى المهاجري، ومرتين بين المهاجرين أنفسهم يتشاورون في جوابهم.

٦- أكثر رابط حجاجي تكرر بين الحجج الواو، ثم الفاء، وأقل رابطا ذكرا لام التعليل ثم حتى؛ لأن السبب واحد "**لِنُوَحِّدَهُ**" و "**لِيَرُدُّونَا**"، والحجة بعد حتى أقوى مما قبلها "**فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا**"، أما الواو فدلالاته متنوعة كما في التحليل، أما الفاء فتصور التتابع السريع المرتب لمواقف معينة.

٧- العوامل الحجاجية أدت غرضها الحجاجي في التقييد والحصر، ومنع تعدد النتائج

في الجملة، وأكثرها كان في أساليب التوكيد، وأكثر أساليب التوكيد ورودا القسم لاحتدام الخلاف، ولم يرد من أساليب القصر إلا تقديم ما حقه التأخير للتخصيص، ووردت أساليب شرطية تقيد حدوث الجواب بحدوث فعله.

٨- الصور البيانية تحمل الإيجاز والوضوح بالتجسيد ولم يرد في النص إلا الاستعارة والكناية، وحجية الاستعارة بحمل وجه الشبه دليلا قاطعا على وجوده، وقوة الكناية في إثبات الصفة بوجود دليلها وشاهدها معا في الجملة.

٩- البديع حجيته في تأثيره في النفس والسلوك، فالطباق والمقابلة يقارنان بين الشيء وضده؛ ليتبين للعقل ما يختار، والجرس الموسيقي في الجناس والسجع يثير النفس، ويبرز مشاعرها، كما في "**أَقَمْنَا عِنْدَهُ فِي خَيْرِ دَارٍ مَعَ خَيْرِ جَارٍ**".

١٠- النتيجة قد يصرح بها مرتبة مثل: "**فَصَدَّقْنَاهُ وَآمَنَّا بِهِ وَاتَّبَعْنَاهُ** "وقد تكون ضمنية مثل: " **كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ**" فمضمون نتيجتها ذم الذين ما زالوا أهل جاهلية.

١١- تنوعت النتائج فأكثرها اللفظية الخبرية، وأقلها العاطفية مثل: "**فَبَكَى**"، والجسدية مثل: "**فَضَرَبَ النَّجَاشِيُّ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ**" و " **فَتَنَاخَرَتْ**" وانتهت بتنفيذ قرار الملك ليكون الظفر بالنتيجة الكبرى: "**أَقَمْنَا عِنْدَهُ فِي خَيْرِ دَارٍ مَعَ خَيْرِ جَارٍ**".

المصادر والمراجع

أ- الكتب

ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد. "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر". تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. (د. ط، بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٤٢٠هـ).

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد. "أسد الغابة في معرفة الصحابة". تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

ابن المعتز، أبو العباس عبد الله بن محمد. "البديع في البديع". (ط١، دار الجيل، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

ابن النقيب، محمد بن سليمان البلخى. "مقدمة تفسير ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبديع وإعجاز القرآن" تحقيق زكريا سعيد علي. (د. ط، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٥هـ — ١٩٩٥م).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. "البداية والنهاية". تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله. " شواهد التَّوضيح والتَّصحيح لمشكلات الجامع الصَّحيح". تحقيق د.طَه مُحسِن. (ط١، مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٥هـ).

ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي. "لسان العرب". الحواشي اليازجي وجماعة من اللغويين. (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

ابن يعيش، يعيش بن علي. "شرح المفصل للزمخشري". قدَّم له: د. إميل بديع يعقوب.

(ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م).

أبو مصطفى، أيمن. "الحجاج ووسائله البلاغية في النثر العربي"، (د. ط، الرياض: كليات الفارابي دار النَّابغة، د.ت).

الأنصاري، عبد الله بن يوسف بن هشام. "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك". تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي. (د. ط، دار الفكر، د. ت).

بروتون، فيليب. "الحجاج في التواصل" ترجمة: محمد مشبال، عبد الواحد التهامي العلي. (د.ط، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣م).

بوقرة، نعمان عبد الحميد. "أضواء على نظرية تحليل الخطاب في الفكر اللساني الحديث". (ط٢، عمان: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٨م).

بوقرة، نعمان عبد الحميد. "المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب: دراسة معجمية". (د. ط، إربد: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٩م).

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. "البيان والتبيين". (د. ط، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٤٢٣هـ).

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد. "أسرار البلاغة". تعليق محمود محمد شاكر. (د. ط، القاهرة: مطبعة المدني بالقاهرة، جدة: دار المدني، د. ت).

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد. "دلائل الإعجاز". تحقيق محمود محمد شاكر أبو فهر. (ط٣، القاهرة: مطبعة المدني بالقاهرة، جدة: دار المدني، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م).

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، "كتاب التعريفات". تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق أحمد

عبد الغفور عطار. (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م).

حمادي صمود وآخرون. "أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم". بإشراف حمادي صمود. (د. ط، تونس: منشورات كلية الآداب جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، د. ت).

حمداوي، د. جميل. "التدوليات وتحليل الخطاب". (د. ط، مكتبة المثقف، ٢٠١٥م).

حمداوي، د. جميل. "من الحجاج إلى البلاغة الجديدة". (ط١، المغرب: أفريقيا الشرق، ٢٠١٤م).

ختام، جواد. "التداولية أصولها واتجاهاتها". (ط١، عمَّان: دار كنوز المعرفة، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م).

الزبيدي، محمد بن محمد. "تاج العروس"، تحقيق مجموعة من المحققين. (د. ط، دار الهداية، د.ت).

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. "أساس البلاغة". تحقيق محمد باسل عيون السود، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م).

السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد. "الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام". تحقيق عمر عبد السلام السلامي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

سيبويه، عمر بن عثمان. "الكتاب". تحقيق عبد السلام محمد هارون. (ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ-١٩٧٤).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. "الإتقان في علوم القرآن". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ -١٩٨٨م).

الشبعان، د. علي. "الحجاج وحقيقة التأويل". (ط١، دار الكتب الجديدة المتحدة، ٢٠٠٤م).

الشهري، عبد الهادي بن ظافر. "استراتيجيَّات الخطاب مقاربة لغوية تداولية". (ط٢، عمَّان: كنوز المعرفة، ١٤٣٦هـ -٢٠١٥م).

صادق، مثنى كاظم. "أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي". (د. ط، تونس: دار كلمة للنشر، ٢٠١٥م).

صولة، د. عبد الله. "في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات". (ط١، تونس: مسكلياني للنشر والتوزيع، ٢٠١١م).

صولة، د. عبد الله. "الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية". (ط٢، بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٧م).

طاليس، أرسطو. "الخطابة". تحقيق عبدالرحمن بدوي، (د. ط، الكويت: وكالة المطبوعات، بيروت: دار القلم، ١٩٧٩م).

عباس، د. فضل حسن. "البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني". تحقيق مجموعة من المحققين. (ط٤، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٤١٧-١٩٩٧م).

عبد الرحمن، د. طه. "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي". (ط١، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٨م).

عبد الرحمن، د. طه. "في أصول الحوار وتجديد علم الكلام". (ط٢، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠م).

العدواني، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع. "تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن". تحقيق د. حفني محمد شرف. (د. ط، الجمهورية العربية المتحدة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، د.ت).

العدوي، د. جلال. " الأبعاد الحجاجيَّة والإدراكية في المساجلات الشعرية". (ط١، طنطا: دار النابغة للنشر والتوزيع، ١٤٤١هـ – ٢٠٢٠م).

العِزَّاوي، أبو بكر. "اللغة والحجاج". (ط١، الدار البيضاء: العمدة في الطبع، ١٤٢٦هـ

- ٢٠٠٦م).

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر. "الإصابة في تمييز الصحابة". تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد. "الصناعتين". تحقيق: يعلى محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم. (د. ط، بيروت: المكتبة العنصرية، ١٤١٩هـ).

العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم. "الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز". (ط١، بيروت: المكتبة العنصرية، ١٤٢٣هـ).

القرطاجني، حازم بن محمد بن حسن. "منهاج البلغاء وسراج الأدباء". تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة. (ط٣، بيروت: دار الكتب الغرب الإسلامي، ١٩٨٦م).

القزويني، جلال الدين. "الإيضاح في علوم البلاغة". تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي. (ط٣، بيروت: دار الجيل، د.ت).

القزويني، جلال الدين. "تلخيص المفتاح". (ط١، كراتشي: مكتبة الشرى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).

القزويني، وسعد الدين التَفْتَازَاني، وابن يعقوب المغربي، وبهاء الدين السِّبكي، والدُّسوقي. "شروح التلخيص". (د. ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

لحويدق، د. عبد العزيز. "نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية من أرسطو إلى لايكوف ومارك جونسون". (ط١، عمان: دار كنوز المعرفة، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م).

مايير، ميشيل. "البلاغة". ترجمة محمد أسيداه، (ط١، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٢١م).

الناجح، عز الدين. "العوامل الحجاجيَّة في اللغة العربية". (ط١، تونس: مكتبة علاء

الدين، ٢٠١١م).

الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان. "مسند مجمع الزوائد ومنبع الفوائد". تحقيق حسام الدين القدسي. (د. ط، القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

الوادعي، أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي. "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين". (ط٤، صنعاء: دار الآثار، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

ب- الدوريات

أعدور، نبيلة. "بلاغة الخطاب الحجاجي وآليات اشتغاله في كتابات البشير الإبراهيمي". مجلة دراسات معاصرة ٢، (٢٠١٨م): ١٦٠-١٧١.

الأمين، د. محمد سالم ولد محمد. "مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة". عالم الفكر، ع٣، (٢٠٠٠م): ٥٣-٩٧.

برباق، أ.د. ربيعة، "المغالطات الحجاجيَّة وخرق مبادئ التحاور في مناظرة العصر بين أحمد ديدات وأنيس شروش". مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية ٥، (٢٠١٧م): ٤٣-٧٠.

العبد، محمد السيد سليمان. "النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع". مجلة فصول محكمة ٦٠، (٢٠٠٢م): ٤٢-٨٦.

علوي، حافظ إسماعيلي. "التحاجج والتناظر: آليات كشف التغليط وآداب التناظر في تراث ابن حزم الأندلسي ٣٨٤هـ - ٤٥٦هـ". نوافذ وروافد دراسات في الأدب واللغة والعلوم الإنسانية، مؤتمر جامعة ابن أزهر كلية الآداب والعلوم الإنسانية في أكادير، (٢٠١٦م): ٢٤١-٢٦٢.

Bibliography

A- Books

Ibn al-Athir, Diya' al-Din Nasr Allah bin Muhammad. "Al-Mathal Al-Sa'ir fi Adab Al-Katib wal-Sha'ir". Investigated by Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid. (Beirut: Al-Maktaba Al-Asriyya for Printing and Publishing, 1420 AH.)

Ibn al-Athir, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam Muhammad bin Muhammad. "Asad al-Ghabah fi Ma'rifat al-Sahabah" Investigated by Ali Muhammad Muawadh and Adel Ahmed Abdul Mawjood. (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1415 AH - 1994)

Ibn al-Mu'tazz, Abu al-Abbas Abdullah bin Muhammad. "Al-Badi' fi al-Badi'". (1st ed. Dar al-Jeel, 1410 AH - 1990)

Ibn al-Naqeeb, Muhammad bin Sulaiman al-Balkhi. "Muqaddimah Tafsir Ibn al-Naqeeb fi 'Ilm al-Bayan wal-Ma'ani wal-Badi' wa I'jaz al-Qur'an". Investigated by Zakariya Said Ali. (Cairo: Maktabat al-Khanji, 1995 – 1415 AH.)

Ibn Kathir, Abu al-Fida' Ismail bin Umar. "Al-Bidaya wa'l-Nihaya". Investigated by Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki. (1st ed. Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution, and Advertising, 1418 AH - 1997)

Ibn Malik, Abu Abdullah Jamal al-Din Muhammad bin Abdullah. "Shawahid al-Tawdih wal-Tasheeh Li-Mushkilat al-Jami' al-Sahih".Investigated by Dr. Taha Muhsin. (1st ed. Maktaba Ibn Taymiyyah, 1405 AH.)

Ibn Manzur, Abu al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali. "Lisan al-Arab". Annotations by al-Yaziji and a group of linguists. (3rd ed. Beirut: Dar Sader, 1414 AH.)

Ibn Ya'ish, Ya'ish bin Ali. "Sharh al-Mufassal lil-Zamakhshari". Introduced by Dr. Emil Badi Yacoub. (1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1422 AH - 2001)

Abu Mustafa, Ayman. "Al-Hijaj wa Wasa'iluhu al-Balaghia fi al-Nathr al-Arabi". (Riyadh: Al-Farabi Colleges Dar al-Nabgha, n.d.)

Al-Ansari, Abdullah bin Yusuf bin Hisham. "Awdah al-Masalik ila Alfiyah Ibn Malik". Investigated by Yusuf al-Sheikh Muhammad al-Buqa'i. (Dar al-Fikr, n.d.)

Breton, Philippe. "Al-Hijaj fi Al-Tawasul". Translated by: Mohammed Mashbal, Abdulwahed Tahami Al-Ali. (Cairo: The National Center for Translation, 2013)

Bouguerra, Nouman. "Adhwa' Ala Nadhariyyat Tahlil Al-Khitab Fi Al-Fikr Al-Lisani Al-Hadith". (2nd ed. Amman: Alam Al-Kutub Al-Hadith, 2008).

Bouguerra, Nouman. "Al-Mustalahat Al-Asasiyyah Fi Lisaniyat Al-Nass Wa Tahlil Al-Khitab: Dirasah Mu'jammiyyah". (Irbid: Alam Al-Kutub Al-Hadith, 2009)

Al-Jahidh, Abu Uthman Amr Ibn Bahr. "Al-Bayan Wa Al-Tabyin". (Beirut: Dar and Maktabat Al-Hilal, 1423 AH.)

Al-Jurjani, Abu Bakr Abd al-Qahir ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad. "Asrar Al-Balagha". Commentary by Mahmoud Muhammad Shaker. (Cairo: Al-Madani Printing, Jeddah: Dar Al-Madani, n.d.)

Al-Jurjani, Abu Bakr Abd al-Qahir ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad. "Dalail Al-I'jaz". Investigated by Mahmoud Muhammad Shaker Abu Faher. (3rd ed. Cairo: Al-Madani Printing, Jeddah: Dar Al-Madani, 1413 AH - 1992)

Al-Jurjani, Ali Ibn Muhammad Ibn Ali Al-Zein Al-Sharif. "Kitab Al-Ta'rifat. Investigated by a group of scholars under the supervision of the publisher. (1st ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya, 1403 AH - 1983)

Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail Ibn Hammad. "As-Sihah Taj Al-Lugha Wa Sihah Al-Arabiyya". Investigated by Ahmad Abdul Ghafour Attar. (4th ed. Beirut: Dar Al-'Ilm Lil-Malayeen, 1407 AH - 1987)

Hammadi Samoud et al. "Aham Nadhariyyat Al-Hijaj Fi Al-Taqalid Al-Gharbiyyah Min Aristotle Ila Al-Yawm". Supervised by Hammadi Samoud. (Tunisia: Publications of the College of Arts, University of Arts and Humanities n.d.)

Hamdaoui, Jamil. "Al-Tadwuliyat Wa Tahlil Al-Khitab". (Tunisia: Al-Mothaqaf Library, 2015)

Hamdaoui, Jamil. "Min Al-Hijaj Ila Al-Balaghah Al-Jadidah". (1st ed. Morocco: Africa Al-Sharq, 2014)

Khatam, Jawad. "Al-Tadawuliyah Usuloha Wa Ittijahatuha". (1st ed. Amman: Dar Kunooz Al-Marifa, 1437 AH - 2016)

Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad. "Taj al-Aroos", investigated by a group of researchers. (Dar al-Hidayah, n.d.)

Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad. "Asas al-Balagha", investigated by Muhammad Basel Ayoun al-Soud. (1st edition, Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1419 AH - 1998).

Al-Suhaili, Abu al-Qasim Abd al-Rahman bin Abdullah bin Ahmad. "Al-Rawd al-Unuf fi Sharh al-Sirah al-Nabawiyyah li Ibn

Hisham", investigated by Omar Abdul Salam Tadmori. (1st edition, Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 1421 AH - 2000).
Sibawayh, Omar bin Uthman. "Al-Kitab", investigated by Abdul Salam Muhammad Haroon. (3rd edition, Cairo: Maktabat al-Khanji, 1408 AH – 1987).
Al-Sayuti, Jalaluddin Abdurrahman bin Abi Bakr. "Al-Itqan fi Ulum al-Qur'an", investigated by Muhammad Abu al-Fadhl Ibrahim. (General Egyptian Book Organization, 1394 AH - 1988)
Al-Shaban, Ali. "Al-Hijaj wa Haqiqat al-Ta'wil". (1st edition, Dar al-Kutub al-Jadida al-Muttahida, 2004)
Al-Shihri, Abdulhadi bin Dhafer. "Istratijiyat al-Khitab: Muqarabah Lughawiyyah Tadawuliyah". (2nd edition, Amman: Kunooz al-Marifah, 1436 AH - 2015).
Sadik, Muthana Kazim. "Asloobiyat al-Hijaj al-Tadawuliy wa al-Balaghi". (Dar Kalimah for Publishing, Tunis, 2015).
Soulah, Abdullah. "Fi Nadhariyat al-Hijaj, Dirasat wa Tatbiqat". (1st edition, Tunis: Meskilian for Publishing and Distribution, 2011).
Soulah, Abdullah. "Al-Hijaj fi al-Quran min Khilal Ahm Khisaisih al-Asloobiyah". (2nd edition, Beirut: Dar al-Farabi, 2007).
Aristotle. "Alkhatabah". Investigated by Abdulrahman Badawi. (The Publications Agency, Kuwait: Dar al-Qalam, Beirut, 1979).
Abbas, Fadhl Hassan. "Al-Balagha Funonuha wa Afnanuha 'Ilm al-Ma'ani", investigated by a group of researchers. (4th edition, Dar al-Furqan for Publishing and Distribution, 1417-1997).
Abdel Rahman, Taha. "Al-Lisan wa al-Mizan aw al-Takathur al-'Aqli". (1st edition, The Arab Cultural Center, Casablanca, 1998).
Abdel Rahman, Dr. Taha. "Fi Usool al-Hiwar wa Tajdid 'Ilm al-Kalam". (2nd edition, The Arab Cultural Center, Casablanca, 2000).
Al-Adwani, Abdul Azim bin Al-Wahid bin Dhafer Ibn Abi Al-Isba'. "Tahreer Al-Tahbeer fi Sina'at Al-Shi'r wa Al-Nathr wa Bayan I'jaz Al-Qur'an". Investigated by Dr. Hafni Muhammad Sharaf. The United Arab Republic: Committee for the Revival of Islamic Heritage, n.d.
Al-Adwi, Jalal. "Al-Ab'ad Al-Hijajiyya wa Al-Idrakiyya fi Al-Musajalat Al-Shi'riyya". (1st edition, Tanta: Dar Al-Nabegha for Publishing and Distribution, 1441 AH – 2020 CE.)
Al-Izzawi, Abu Bakr. "Al-Lugha wa Al-Hijaj". (1st edition, Casablanca: Al-Umda in Attab'a, 1426 AH - 2006).
Al-Asqalani, Abu Al-Fadhl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad

bin Hajr. "Al-Isabah fi Tamyyiz Al-Sahabah". Investigated by Adel Ahmed Abdul Mawjood and Ali Muhammad Muawad. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1415 AH).

Al-Askari, Abu Hilal Al-Hasan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed. "Al-Sina'atayn". Investigated by Ya'la Muhammad Al-Bajawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. Beirut: Al-Maktaba Al-Ansariyya, 1419 AH .)

Al-Alawi, Yahya bin Hamza bin Ali bin Ibrahim. "Al-Tiraz li Asrar Al-Balagha wa Ulum Haqa'iq Al-I'jaz". (1st edition, Beirut: Al-Maktaba Al-Ansariyya, 1423 AH.)

Al-Qurtajani, Hazim bin Muhammad bin Hasan. "Minhaj Al-Bulagha wa Siraj Al-Udaba'a". Investigated by Muhammad Habib bin Al-Khoja. (3rd edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Gharbiyya Al-Islamiyya, 1986).

Al-Qazwini, Jalal Al-Din. "Al-Iydhah fi Ulum Al-Balaghah". Investigated by Muhammad Abdul Mon'im Khafaji. (3rd edition, Beirut: Dar Al-Jeel, n.d.)

Al-Qazwini, Jalal Al-Din. "Talkhis Al-Miftah". (1st edition, Karachi: Maktaba Al-Shuruq, 1431 AH - 2010)

Al-Qazwini, and Sa'ad Al-Din Al-Taftazani, and Ibn Ya'qub Al-Maghribi, and Baha' Al-Din Al-Subki, and Al-Dusuqi. "Sharh Al-Talkhis". (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, n.d.)

Lahwidq, Abdul Aziz. "Nazariyat Al-Istiarah fi Al-Balagha Al-Gharbiyya min Aristotle Ila Lakoff wa Johnson". (1st edition, Amman: Dar Kunuz Al-Ma'rifah, 1436 AH - 2015)

Mayer, Michel. "Al-Balaghah". Translated by Mohammad Asidah. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Jadid United, 2021)

Al-Najah, Azeddine. "Al-Awamil Al-Hijajiyyah fi Al-Lughah Al-Arabiyyah". (1st edition, Tunis: Maktaba Alaa Al-Din, 2011)

Al-Haithami, Abu Al-Hasan Nur Al-Din Ali bin Abi Bakr bin Sulaiman. "Musnad Majma' Al-Zawa'id wa Manba' Al-Fawa'id". Investigated by Hussam Al-Din Al-Qudsi. (Cairo: Maktabat Al-Qudsi, 1414 AH - 1994)

Al-Wadi'i, Abu Abd Al-Rahman Muqbil bin Hadi. "Al-Sahih Al-Musnad Mimma Laysa Fi Al-Sahihain". (4th edition, Sana'a: Dar Al-Athar, 1428 AH – 2007).

B- Journals

Aador, Nabila. "Balaghat al-Khitab al-Hijaji wa Alyat Ishtighaluh fi Kitabat al-Bashir al-Ibrahimi". *Contemporary Studies Journal,* (in

Arabic) vol. 5, (2018) 160-171.

Al-Amin, Mohammed Salem. "Mafhum al-Hijaj 'inda Perlman wa Tatwuruh fi al-Balagha". *Thought World,* (in Arabic) vol. 28, no. 3, (2000) 53-97.

Barbaq, Rabia, "Al-Mughalatat al-Hijajiyya wa Kharq Mabadi' al-Tahawur fi Munazara al-Asr bayna Ahmad Deedat wa Anis Shorrosh". *Language Contexts and Interdisciplinary Studies Journal*, (in Arabic) vol. 5, (2017) 43-70.

Al-Abd, Mohammed El-Sayed Suleiman. "Al-Nass al-Hijaji al-Arabi Dirasa fi Wasa'il al-Iqna'". Referred Chapters Journal, (in Arabic) vol. 60, (2002): 42-86.

Alawi, Hafiz Ismaili. "Al-Tahajjum wa Al-Tanazur: Alyat Kashf al-Taghlit wa Adab al-Tanazur fi Turath Ibn Hazm al-Andalusi 384H - 456H". *Windows and Facades: Studies in Literature, Language, and Humanities,* Conference of Ibn Azhar University, Faculty of Letters and Human Sciences in Agadir, (in Arabic) (2016): 241-262.

١٣٨١
١٩٦١

The Islamic University Journal of Arabic Language and Literature

part 1

July - Sept
2024

Issue
13